

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
تخصص تاريخ الجزائر الحديث



أوقاف أهل الاندلس في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث 1830/1519

تحت إشراف:
- أ. رشيد مريخي

من إعداد الطالبة:
- جلايلية منال.

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيساً	M.C.A	زكية فلاح
مناقشاً	M.A.A	عزيز خيثر
مشرفاً	M.C.A	رشيد مريخي

السنة الدراسية: 2024/2023

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله عز وجل ان وقفنا لإنجاز هذا العمل،
ووهبنا نعمة العلم والعقل، وسخر لنا من عباده من نور لنا
طريقنا.

وأول هؤلاء الاكارم أستاذ رشيد مريخي الذي أشرف على
هذا العمل وحصنه بالنصائح القيمة، وكان نعم السند.
ونشكر اساتذتنا الكرام اعضاء لجنة المناقشة على خالص
جهدهم المبذول في قراءة هذه المذكرة .

وإن من باب إعتراف بالجميل أن نشكر اساتذتنا في كلية العلوم
الإجتماعية والإنسانية وطاقم الإداري على كل جهدهم المبذولة.

إهداء

من الصعب كتابة هذه الكلمات التي تتمثل في الشكر وعرفان
والقوة في نفس الوقت والبداية في من كانوا السند ومنحني القوة
حتى الوصول الى هذه النقطة أبي وأمي اللذان كانوا الداعم
الأول والأخير والوحيد واخوتي عبد الرحيم وإيناس ودنيا شكرا
ثم رفيقات الدرب وداد ورفيقة الدراسة ثينة شكرا
أخيرا وليس أخيرا إلى عائلتي جلايلية وجعيد شكرا
ولا أنسى بذكر خالي عمار رحمه الله الذي كان دائم التشجيع
وسندي بعد أبي
ارفع هذا العمل لكم رغم بساطته.

مقدمة :

بدأت الأندلس بالسقوط الكبير أخلاها من العالم الإسلامي، ويوم 2 جانفي 1492 انتهى وجود المسلمين بالأندلس مع سقوط مدينة غرناطة التي كانت آخر معاقل المسلمين بعد حوالي أربعة قرون من حروب شنتها ممالك الشمال المسيحي على الثغور الأندلسية بما يسمى بحروب الإسترداد. وسقطت غرناطة بتوقيع اخر ملوكها أبي عبد الله الصيغر معاهدة استسرام مع الملكين الكاثولكين فرديناد وإيزا بيلا، وأنتهت بذلك الخلافة في شبه الجزيرة الإيبيرية.

ومع سقوط غرناطة 1492 تزايدت الهجرة الأندلسية نحو الجزائر والتي تعد من أهم الهجرات في العصر الحديث، فقد امتزج القادمون الجدد بسكان المدن وأصبحوا جزءا من تركيبها الحضارية . حافظت جماعة الأندلس على تماسكها، وأصبح لها في موطنها الجديد مسجداً خاصاً يعود بنائه إلى سنة 1633م و زاوية ملحقة و املاكاً موقوفة بإسمه وكان لهذه الأحباس آثار متعددة .

أسباب إختيار الموضوع :

بدأ اهتمامي بموضوع الوقف منذ دراستي للحياة الإجتماعية مع قراءة كتاب أرزقي شويتام " مجتمع الجزائر و فعاليته " و بالضبط الأوقاف التي كان لها تأثير كبير على جميع أوجه الحياة فـ لأحباس في الجزائر خلال العهد العثماني كانت منتشرة بكثرة لأسباب مختلفة منها عدم مصدراتها من طرف السلطة العثمانية، وأيضا لأهميتها في تسير المجتمع ، ومن الأوقاف التي إنتشرت بشكل كبير نجد الأوقاف الأندلسية، التي كانت تساعد قفراء على نوعيها مشتركة مع الحرمين الشرفين وخاص الفقراء الأندلس فكان لهذه الأوقاف تأثير كبير على المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة، فكانت دراسة الموضوع كعامل مؤثر في مجالات عدة خاصة الجانب الإجتماعي و الإقتصادي .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج قضية مهمة لا يستطيع الباحث التخلي عنها ، إضافة إلى أن وثائق الوقف تساعدنا في التعرف على أفراد الجالية الأندلسية و إدراك نشاطهم وإحصاء عدد العقارات في مدينة الجزائر

التعرف على تأثير الأوقاف مثل الحفاظ على تماسك الأسرة و المجتمع وإثراء التعليم ، مساعدة المحتاجين ومعرفة مقدار الثروة لدي الجالية الأندلسية

تعرف على مراحل هجرة الأندلسيين إلى الجزائر التي إستمرت و إنقسمت إلى ثلاثة مراحل مهمة ، كما تعرفنا أيضا على أهم العائلات الأندلسية و اماكن تواجدها

معرفة أوقاف الموجودة في الجزائر مثل الأوقاف الحرمين الشرفين وبيت المال حيث وضعنا تعريف بسيط لهذه الأوقاف .

إستطعنا أيضا من خلال هذه الدراسة معرفة معلومات مهمة من وثائق الوقف مثل جغرافية المدينة ، تاريخ إنشاء المساجد ، الأسواق المنتشرة في مدينة الجزائر .

إشكالية الموضوع :

تتمحور الإشكالية الموضوع حول الجالية الأندلسية وعلاقتها بالأوقاف وكيف استطاعت من لا لها إسقرار في مدينة الجزائر ، والبحث في تأثيرا الوقف على الواقع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، فعلجنا الإشكالية على النحو التالي :

كيف إستطاع الأندلسيون تنمية أوقافهم، وماهو تأثيرها على المجتمع الجزائري ؟

أسئلة فرعية :

ماهي مراحل الهجرة الأندلسية ؟

ماهي أهم العائلات الأندلسية الموجودة الجزائر آنذاك ؟

فيما تتمثل الأوقاف المنتشرة في الجزائر وبالضبط الأندلسية و مكانة العائلات و الأسر التي كانت تحبس املاكها ؟

في ماذا يتمثل تأثير الأوقاف في الجزائر ؟

منهج الدراسة :

قمنا بالإعتماد على المنهج التاريخي حيث قمنا بجمع المادة العلمية وتحليلها واستنباط أهم المعلومات التي تخدم الموضوع و التخلي عن المعلومات التي لا تخدم الموضوع إضافة إلى إعادة صياغة الأفكار بأسلوب علمي واضح ، واستعنا أيضا بالمنهج الوصفي من أجل وصف المناطق وغيرها .

المصادر والمراجع المعتمدة :

من أهم المصادر و المراجع المعتمدة نجد:

" دراسات و أبحاث في التاريخ الموركسي " للأستاذ حنيفي هلايلي حيث أستطعت من خلاله تعرف على السياق التاريخي للهجرة الأندلسية ، وأهم مراحلها و الحضور الأندلسي أي نشاطهم الإقتصادي و الإجتماعي .

لنفس المؤلف أيضا كتاب "أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني " والذي تعرفت من خلاله تأثير الأوقاف الأندلسية على المستوى الإقتصادي.

" دراسات الأندلسية ومظاهر التأثير الإيبري و الوجود الأندلسي في الجزائر " للدكتور ناصر دين سعيدوني تمكنت من خلاله إحصاء الأوقاف الأندلسية بالتفصيل و النشاط الإقتصادي للجالية الأندلسية .

كتاب " دراسات وأبحاث في الملكية و الوقف و الجباية " إستخلص منه تأثير الأوقاف على النطاق الإجتماعي و الإقتصادي .

كتاب " المحاضرات في الوقف " للدكتور محمد أبو زهرة الذي بحث فيه عن تعريف الوقف و أقسامه

من أهم المقالات التي إعتمدت عليها أيضا نجد :

الأندلسيون في مجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية للأستاذة مهدية طيبي الذي تناول أماكن إستقرار الأندلسيين و أهم العائلات

الحضور الأندلسي في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية وأيضا مكانة الوقف في الحفاظ على المكانة العقارية للجالية الأندلسية للمؤلف حنفي هلايلي .

خطة الدراسة :

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول التي انقسمت إلى ثلاثة مباحث وهي :

الفصل الأول : لمحة جغرافية عن الأندلس ومدينة الجزائر إضافة إلى التركيبة السكانية و مراحل الهجرة .

الفصل الثاني: خصت هذا الفصل لتعريف الوقف أنواعه أركانه ، إحصاء الأوقاف المختلفة ، و أشهر العائلات الأندلسية .

الفصل الثالث : والذي يعالج الموضوع بصفة مباشرة أي تأثير الأحباس على المستوي الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي .

صعوبات :

صعوبة الحصول علي دراسات تعالج الموضوع بصفة مباشرة مثل " دراسات و أبحاث - الجزائر في العهد العثماني - " و " صور من الهجرة الأندلسية " للدكتور ناصر الدين سعيدوني ، وأيضا "أوقاف أهل الأندلس " للأستاذة فلة موساوي القشاعي .

صعوبة الوصول إلى محتويات الأرشيف وخاصة الأرشيف الوطني بإعتباره مادة أساسية لايمكن الاستغناء عنها .

الفصل الأول

العلاقات الاندلسية الجزائرية

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن مدينة الجزائر والأندلس

المبحث الثاني: التركيبة السكانية لمدينة الجزائر

المبحث الثالث: الهجرات الاندلسية الى الجزائر

تمهيد :

لطالما كان النطاق الجغرافي هو المتحكم في العلاقات الدولية في جميع بلدان العالم ، ونفس الشيء بالنسبة لحوض البحر الأبيض المتوسط فقرب بين شمال إفريقيا وغرب أوروبا فرض العلاقات خاصة بعد سقوط الأندلس ، فلقد توافد إلى الجزائر الكثير من الأندلسيين عبر مراحل مختلفة ، وتسبب ذلك أيضا في تغير نوع العلاقات بين الشطرين فلقد تسببت هذه الهجرة بظهور ما يعرف بالحروب الصليبية، ومن المتغيرات أيضا دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية فتغيرت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر حيث اصبحت تتكون من الأتراك والأندلسيون الذين أنشأوا ممدن جديدة و انتشروا في المدينة الجزائر فأباحت العائلات منتشرة على نطاق واسع .

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن مدينة الأندلس

أصل التسمية: تعود كلمة أندلس في أصولها إلى كلمة الوندال أو فندالوشيا، وهي تعني مجموعة من القبائل الجرمانية التي غزت أيبيريا حوالي القرن الخامس ميلادي ، وأعطت اسمها إلى تلك البقاع قبل أن يطردهم القوط إلى الساحل الإفريقي فلما فتح المسلمون هذه المناطق اطلق عليها إسم "أندلس" ولا تزال كلمة أندولوسيا مستعلة حتي اليوم في الإسبانية الحديثة وتطلق على ثمانية محافظات في جنوب إسبانيا وهي: غرناطة، جيان، قرطبة، مالقة، قادش، ولبة و إشبيلية.¹

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية في جنوب الغربي من اوروبا، وتصل مساحتها الي حوالي 600 ألف كيلومتر مربع²، وحدها الشمالي والغربي البحر اي بحر الظلمة وحدها لمشرقي الجبل الواصل بين بحر الروم والبحر الأعظم وهو الحد الفاصل بين بلاد الأندلس وبلاد إفرنسة اي بلاد الفرنجة العظمي والمعروف بالهيكل الزهرة³.

يقول الشيخ احمد بن محمد موسى الرازي: {بلد الأندلس هو اخر الأقليم الراجع الي المغرب}

كما جاء في كتاب نفح الطيب "اهل المغرب اقصى يضرون بأهل الأندلس للاتصال الارض الا ان تم بناء رصيف بين طجنة وبلاد الأندلس".

¹. طه عبد المقصود عبد الحميد، موجز في تاريخ من فتح الاسلامي حتى سقطت غرناطة، طبعة 01، المكتبة الإسلامية، مصر، ص03

². طه عبد المقصود عبد الحميد عبيبة، مرجع سابق، ص 04

³. محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، شرحه صلاح الدين الهواري، شركة ابناء شريف الأنصاري، بيروت لبنان، 13 2006.

اما بالنسبة لموقع الأندلس من الأقاليم فهي تقع في إقليم الثالث مع إقليم الاربع الذي يمر على ساحلها الجنوبي ومقاربه اي قرطبة وإشبيلية ومرسية وبلنسية ثم يمر على جزيرة صقلية اما الأقليم الخامس يمر على طلطية ومرقسطة الى بلاد ارغون¹.

اما الأقليم السادس يمر على ساحل الأندلس الشمالي اي قشتالة والبرتغال، اما الإقليم السابع في البحر المحيط في شمالي الأندلس الى جزيرة إنقلطرة²

تحتوي الأندلس علي ثلاثة ثغور بعدما فتح المسلمون شبه الجزيرة أغلقوا الزاوية الشمالية الغربية فوجدت ثلاثة ثغور وهي مناطق الإسلامية علي حدود المماليك النصرانية وهي :

- الثغر الأعلى :عاصمته مدينة سرقسطة و يواجه مملكة نبار
- الثغر الأوسط: عاصمته مدينة سالم ثم طليطة وهو في حدود مع مملكة قشتالة وليون
- الثغر الأدنى : ويتوسط نهر دويرة و تاجه وعاصمته طليلطة ثم قورية³.

اما التضاريس الأندلس فهي هضبة متوسطة الإرتفاع تحتوي معظمها على سلاسل جبلية كبرة يفصل بينهما اودبة تصب في مجماها في المحيط الأطلسي أهمها، الوادي الكبير ووادي يانة ويوجد ايضا جبال تغلق الطريق الى الجنوب فرنسا وهي جبال البرنس وهي الحد الفاصل بين شبه الجزيرة إيبيرية واروربا.⁴

من اهم المدن الأندلسية نجد :

¹. مملكة اسبانية تقع في أقصى الشمال الشرقي، يعود ظهورها بعد قام سانشو الكبير بتقسيم مملكته الواسعة بين اولاده فكانت من نصيب ابنه راميرو ، ولقد لعب دورا كبيرا في حركة استرداد رغم حادثة ظهورها خاصة عندما قام الملك ألفونسو الأول مضم مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأول وبلغت أقصى توسعتها في عهد خايمي الأول بعد ان قنح باب التوسعات بضمه جزيرة ميورقة.

². أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، جزء 1، ربحان عباس، دار الصادر بيروت، 1988، ص 133.

³. طه عبد المقصود عبد الحيدعبية، مرجع سابق، ص30.

⁴. طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص5.

أندلس : وهي جزيرة كبيرة تتكون من ثلاثة أركان على شكل مثلث فالأول عند قبلتها والثاني عند شرق الأندلس بين مدينة اربونة ومدينة برديل والثالث بين جنوب والغرب من حيز جليقية ولقد غلب فيها المياه الجارية والشجر والتمرغرناطة : يشقها النهر المعروف بقلزم اقتطع منه نهر يخترق المدينة فيعم سقاياتها وحماماتها¹

اشبيلية : وتقع غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا ، و هي قريبة من البحر وتطل على جبل الشرف .

صقلية : من جزر بحر المغرب ، تقابل إفريقية مثلثة الشكل وهي تقع في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة القسطنطينية.²

يعتبر الإيبيريون اقدم من عمر سكان إسبانيا، فلقد أسسوا مدنا لاتزال إلى حد اليوم، مثل القادس، ثم وفد الإغريق في السابع ميلادي وأقاموا في الشرقية وأطلق اسم "ايبيريا".

¹. خليل خلف الجبوري، الأندلس وما فيها من بلاد لمؤلف مجهول ق13هـ 19م، مجلة منبر التراث الأثري، العدد 01،

2014، ص 359

². خليل خلف الجبوري، مرجع سابق، ص 359

المبحث الثاني: لمحة جغرافية عن مدينة الجزائر

أصل التسمية: أطلق اسم قطر الجزائر على الأرض الممتدة بين حدود المملكة التونسية شرقا والمملكة المراكشية غربا، ولقد سمي بهذا أسم لأن هذا القطر يتكون من مجموعة من الجزر البحرية ، كما أنه كان يدعي في تاريخ العربي القديم "المغرب الأوسط" إلى سنة 1500 م، أي دخول الأتراك الع¹ثمانين واجتمعت البلاد تحت إدارة المركزية، واتخذو من بلدة الصغيرة تتوسط الساحل تدعى " الجزائر بن مزعنة " فأخذ الأتراك و سكان المدينة يعمرونها وينشؤون الدور و القصور، و أصبحت من أكبر البلدان في إفريقيا و أطلق عليها إسم " مدينة الجزائر " ثم أطلقوا أسم على كامل البلدان التي تحت حكمها و هكذا نشأت في مستهل القرن السادس عشر، وحدة تدعى الجزائرية أو قطر الجزائري مع نشأة العصر التاريخي الحديث².

تقع مدينة الجزائر بين خطي عرض 46 36 شمالا طول 33 الى شرق من خط غرينتش اي في مدينة معتدلة وهي تقع على الساحل البحر الأبيض المتوسط³، وبسبب موقعها هذا اتخذها العثمانيون موقع لهم حيث بينيت على مرتفع متدرج على شكل مثلث تركز قاعدته على منحدر و طرفاه باب عزون و باب الواد⁴، وجناحها الغربي إقليم وهران و الشرقي إقليم قسنطينية وتمتد من دلس شرقا الي شرشال غاربا⁵، ومن ساحل البحر شمالا الي سفوح الأطلس البليدي جنوبا⁶.

1. احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، طبعة 1، دار النهضة المصرية، مصر ، 2001 ، ص 09

2. توفيق المدني مصدر سابق، ص 10

3. رفيق تلي أسوار وأبواب مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، ع02 (ديسمبر 2021)، ص 21.

4. لطيفة بورابة، مباني قلعة الجزائر العثمانية، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد 11، (سبتمبر 2014)، ص 165.

5. رفيق تلي، مرجع سابق، ص 23.

6. حنفي هلايلي، أبحاث ودرسات في تاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 9.

اما عن بناء مدينة الجزائر في القرن العاشر الميلادي تحصل بلكلين بن زيري¹ على رخصة من اجل بناء مدينة الجزائر والمدية إضافة الى مليانة فبنيت مدينة الجزائر في نفس موقع مدينة أيقسيوم الرومانية².

وبذلك امتد إقليم على شكل طولي من الشمال الى الجنوب الذي التكون من كتلة بوزريغة وسهل متيجة. فالسهل المتيجي تغبطينه رواسب فضية نقلتها المياه الأودية من جبال اطلس البليدي كما يتكون إقليم مدينة الجزائر من منطقتين مختلفين وهي كتلة الساحل وهي منطقة وعرة من التاضاريس واخري منطقة سهلة منبسطة تعرف بالسهل المتيجي³.

ويوجد في الجزائر ثلاث مناطق أساسية وهي كالتالي :

- **منطقة القصبة:** وهي تحتل المرتبة اولي في ترتيب المناطق وذلك بسبب موقعها الذي يعتبر مركز المدينة كما تحتوي على مباني مهمة مثل ثكنة اوسطا موسي ويتعايش في المنطقة كل العنصر التركي وفتة الجيش والجالية الأندلسية
- **سويقة باب الوادي:** وتحتل المرتبة الثانية من حيث الكثافة السكانية وتعتبر مكانا نشيطا من حيث الجانب البشري والتجاري ومن أبرز الفئات السكانية التي عمرت النقطة نجد فئة الحرفين من أبرزهم العطارة وحديد

¹. هو أبو الفتوح سيف الدولة بولوغين بن زيري الصنهاجي وهو مؤسس الدولة الزيرية بالجزائر كانت عاصمة الدولة أشير وسط الجزائر ثم تولي جميع المغرب الاسلامي بعد ان نجح في القضاء على الفتن الجاورة في للبلاد ولقد نجح في تصفية خصومه باللين والحكمة معا.

². وهي المدينة ايقسيوم وقد اسسها هر كول الفينيقي واصحابه العشرون فردا، ولقد كانت أيام احتلال الرماني قليلة الأهمية ثم خربت اثناء هجمات الوندال وثورات البربر، واصبحت مستقرا لقبائل بربرية تدعي بني مزغنة ولقد حدد موقعها حاليا في ساحة الشهداء والجامع الأعظم.

³. عبد القادر حلمي، مدينة الجزائر نشأتها م تطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 21.

- حومة كوشة علي: وتأتي في المرتبة الثالثة ولقد عرفت بحومة الغنياء وأبرز من اقام فيها مفتي المالكية أحمد بن مبارك¹.

مساحتها: يتألف القطر الجزائري من قسمين: القسم الأهل، وقسم الصحراء والواحات الجنوبية مساحة البلاد الجزائر الشمالية تبلغ 207,500 كيلو متر مربع
مساحة بلاد الصحراء الجنوبية تبلغ 1,987,600 كيلو متر مربع²
فتكون إجمالي مساحة القطر الجزائري 2,195,100 كيلو متر مربع

¹. صليحة بوزيد، اهمية وثائق الأوقاف بسجلات المحاكم الشرعية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني "مدينة الجزائر نموذجا"،

جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ص233.

². وفيق المدني، مصدر سابق، 13

المبحث الثالث: الهجرات الأندلسية الي الجزائر

انقسمت الهجرات الأندلسية نحو الجزائر الى ثلاث مراحل وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: ما بين القرنين الثامن والتاسع ميلادي:

تميزت هذه المرحلة بالتوافد الضعيف لسكان الجزيرة الأيبيرية الي المنطقة بسبب غياب الحواضر العلمية والمهن العليا مثل القضاء والتعليم مقارنة بالدول المجاورة مثل القيروان ومراكش في عهد الأداريسية، لكن بفضل التعاون بين الدولة الأموية و الرستمين¹ إزدهرت حركة .فالموقع الجغرافي للدولة الرستمية² ساعد أموين في استفادة من جنود زناتة ومن جهة اخري إستفادة الرستميون من خبر الأندلسيين، الذين أخذو مكائتهم في المجلس الشوري الإباضي منهم عمران بن مروان، كما أن موانئ الطرفين كانت تعج بالسفن التجارية مثل ميناء فروج والجزيرة الخضراء³.

وتزامت هذه المرحلة مع سقوط الحواضر الإسلامية الكبرى في شبه الجزيرة الإيبيرية مثل قرطبة 1236، بلنسية 1283 وإشبيلية 1284⁴ وحركة إسترداد المسيحي⁵.

¹. فؤاد طوهارة ، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والجغرافي ،مجلة حوليات التراث عدد15،(2015)، ص 157.

². وهي دولة تأسست في تهارت علي يد عبد الرحمان ابن رستم و الذي إعتنق المذهب الإباضي وهو من اهم أسس التي اعتمد عليها في قيام دولته و ظهرت رسميا سنة 777 ، تعتبر اول دولة اسلامية مستقلة في المغرب الأوسط.

³. حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص9.

⁴. حنيفي هلايلي الحضور الأندلسي في الجزائر في العهد العثماني علي ضوء المحاكم الشرعية، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 25، اوت 2002، ص315.

⁵. وهي تلك الحروب التي أطلقتها الممالك المسيحية الإسبانية ضد الوجود الإسلامي في الأندلس غايتها ان تنهي الوجود الإسلامي في المنطقة وهي حروب أسست على الأحقية في الأرض واستردها اي اعادة شبه الجزيرة ايبيرية الى المسيحية وبالتالي في حرب الأنتقام وعدوان.

كما ان استقرار الكثير من الأندلسيين في المدن الساحلية مثل مدينة وهران وتنس التي بنها جماعة من الأندلسيين منهم الكركري وابو عائشة فأصبحت موطن لهم قادمين من البيرة وتدمير وشيدو ايضا مدينة ميله في اوائل القرن الرابع هجري¹

من اهم المدن التي عمرها الأندلسيون هي وهران فالقد كانت هناك عدة أسباب جعلتهم يفضلون هذه اخيرة على المدن اخرى ومن اهم هذه اسباب نجد: توفر المدينة على مرفأ طبيعي وسهول خصبة مع مياه العذبة وكان العامل التجاري عاملا مهما في فالجارية الأندلسية كانت تبحث عن اسواق من أجل بيع البضائع داخل المغرب الأوسط وبلاد السودان، اما العامل السياسي يتمثل في رغبة الخلافة الأموية² من جعل وهران قاعدة لمحاربة الفاطميين³.

المرحلة الثانية من سنة 1492 الي 1609:

تتبع تاريخ 1492، اي سقوط غرناطة اخر معقل للمسلمين وتوقيع معاهدة التي انتهت حكم بني احمر⁴، والتي حسب قولهم انها كات سوف تضمن حقوقهم ولكونها بقيت حبرا علي ورق، إذ بدأت السياسة الكاثوليكية في تنصير أو نفي الى شمال افريقيا⁵.

أو يعرف بحروب الضروس التي شنها الملكان الكاثوليكيان من أجل تنصير المنطقة أصبح المركسيون يبحثون عن مناطق يرجؤون اليها من أجل الهروب من هذه الأوضاع فكان التوسع الذي

¹. ناصر الدين سعيدوني، دراسات اندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي في الجزائر، دار الغرب اسلامي، بيروت، ص18.

². الخلافة اموية هي الفترة التي تلت بعد وفاة النبي واستمرت حتى سقوطها غام 750 وشهدت توسعا كبيرا وتطور فنون والعلوم.

³. حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص8.

⁴. هي مملكة حكمت جنوب اسبانيا وتأسست سنة 1238 علي يد محمد الاول ملقب بأمر المسلمين بعد ان تمت مبايعته في غرناطة ثم اتخذ من المرية عاصمة له ولقد شهدت عصرا من الإزهار في عهد اسماعيل بن يوسف واستمرت طيلة 5 قرون الي أن سقطت في عهد محمد بن علي توقيع المعاهدة استسلام مع مملكة روما سنة 1492.

⁵. سمير عبد رسول عبيدي الحملات الاسبانية على الموانئ الجزائرية 1510، 1505، مجلة فصلة الحكمة، عدد31، (2019)، ص125.

حققه العثمانيين في كل من مصر وسوريا أمل الموركسيون في الحياة وخاصة الجزائر في افريقيا عكس المرحلة أولى¹.

الإ ان استمرار المملكة الأسبانية في مطاردة المسلمين في سواحل شمال افريقيا أجبرتهم في الدخول غمار احداث وتحديد مصريهم فوقفو مع العثمانيين وساعدهم في تثبيت دعائم الحكم العثماني في الجزائر وذلك من خلال التصدي للحملات الإسبانية المتكررة والقضاء على تمردات الإمارات المحلية في الجزائر².

ومن أجل تطبيق الوصية التي تركتها الملكة إيزبيلا³ وهي احتلال المغرب الإسلامي والتي نصت على ما يلي: { يجب أن لا نوقف عزو افريقيا ولا انهاء الصراع ضد الكفار المسلمين وهذا كله للأجل خدمة العقيدة } فنتج عن ذلك إحتلال المرسي الكبير سنة 1505، وهران 1509 وتلمسان 1512⁴.

المرحلة الثالثة: ما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر ميلادي:

¹. عبد القادر كركار، الهجرة الأندلسية الى الجزائر و اثرها في الحفاظ علي التوازن الديموغرافي في العصر الحديث، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية، عدد 02 ماي 2023، ص 656.

². حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص 19 20.

³. الملكة إيزبيلا أو الملكة كاستل ، كانت ملكة قشتالة منذ 1474 والتي اسست مع زوجها الملك فيرناند الثاني إسبانيا الحديثة، كان لها دور كبير علي مسرح الأحداث السياسية التاريخية فلقد كانت لها الكثير من الضغوط علي المسلمين واليهود اذا لم يعتنقوا المسيحية ولقد تسبب بذلك في فقدان إسبانيا لجزء كبير من تنوعها الثقافي والديني إضافة الى هجرة المسلمين علي بلدان الدولة العثمانية، وتعتبر ايضا من اوائل الحكام الذين أسسو دولة الوطنية الحديثة رغم حالة عدم إستقرار التي مرت بها الدولة بعد وفاتها.

⁴. صبرينة واعر، الغزو الأسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسي الكبير نموذجاً 1505 1792 م، مجلة البحوث التاريخية، عدد 01، مارس 2020، ص 38.

وتعتبر المرحلة الخيرة من الهجرة الأندلسية وأخطرها فمنها بدأت المأساة الحقيقية للأندلسيين فإستمرار الضغط المسيحي بقيادة ألفونسو الحادي عشر مملك قشتالة في القضاء على المسلمين في جبل طارق سنة 1342¹.

بدأت المرحلة في عهد فليب الثالث² بعد إحددي عشر من تولي العرش فأصدر قرار في 9 ديسمبر 1609 الذي يقتضي بطرد الموركسين مهما كان عددهم وبدأ التهجير من مملكة بلنسية سنة 1609 وكان عدد الموركسين في شبه الجزيرة الإيبيرية عام 1609 يعادل 300.000 نسمة هجر منهم 275.00 نسمة , لتواصل عمليات التهجير³، وبالتالي عرفت مدينة الجزائر هجرة مكثفة بوصول عدد المهاجرين الى حوالي 25000 موريكسي خلال هذه المرحلة وتمركزو علي طول الشريط الساحلي مثل شرشال وتنس، كما وصل أعداد اخري من مرسلية وليفورنة قادمين من أرغون ولامانشا، من أهم الموانئ التي عبر من خلالها الموركسين نحو شمال افريقيا نجد دانية، أليكانت، إشبيلية و بلنسية⁴. فحسب ماذكر المقري في نفع الطيب أن الأف المهاجرين دخلو الي فاس وتلمسان ووهران وتونس فتسلط عليهم الأعراب في الطورقات ونهبوهم، كما وصل أعداد منهم الي القسطنطينية ومصر وشام⁵.

¹. فؤاد طوهارة ، مرجع سابق ،ص 160.

². فليب الثالث او فليب العظيم، ملك إسبانيا منذ عام 1598 تعتبر فترة حكمه فترة مهمة اذا شهدت الكثير من الصرعات الدينية والسياسة اضافة الي تعرض إسبانيا الي الهجمات البروتستانتية وتمردات الهولندين وبرغم من ذلك شهدت اسبانيا ازدهارا في ادب والفنون حتي عرف بالعصر الذهبي للأدب الأسباني، لكن سياسته العقيمة تركت اثار سلبية على الشعبه فإزادات التمرات الداخلية وازمات.

³. صديقي بلقاسم، الهجرة الأندلسيين الى بلاد المغرب 17،15 م الدوافع و المراحل، المجلة المغاربية للمخطوطات، عدد 5، جوان 2017 ، ص 94.

⁴. حنيفي هلاليلي، مرجع سابق، ص 17.

⁵. احمد المقري، ج4، مصدر سابق، ص 528.

المبحث الرابع: التركيبة السكانية في مدينة الجزائر العثمانية

1. سكان مدينة الجزائر

1-1 طائفة الأتراك: تنقسم طائفة الأتراك إلى قسمين : القسم الأول هم الأتراك أصليين و الصنف الثاني هم أتراك العقيدة ، أطلق على الصنف الأول اصليين بسبب مجيئهم من الدولة العثمانية بحثا عن الثروة خاصة من الأنضول¹ وأسيا الصغرى ويشغلون في ميدان القرصنة بالقوة, وهم لا ينتمون إلي الأنكشارية² ويشكلون حوالي 1600 بيت، اما الصنف الثاني يعرفون بالأعلاج وهم المسحيون الذين إعتنقو إسلام وأغلبهم من الأسرى الذين استولي عليهم رياس البحر³، ولقد طبقت هذه الفئة سياسة العزلة عن أهالي من أجل تفادي منافسهم علي السلطة من أبناء البلاد وبالتالي الأفراد بالناصب الحكومية سايمة⁴. فبقيت متمسكة بمذهبها الحنفي وتخضع لنظام قضائي خاص ولهم إمتيازات خاصة مثل إرتداء ثياب خاص مطرزة بذهب ويحملون السلاح ،

¹. تقع الأنضول في غرب اسيا اي بين قارتين أسيا وأوروبا وكانت موطنًا لعدة حضارات القديمة مثل حضارة هيتيت والليديين والفرس وكانت ايضا مركزا للأمبرطورية البيزنطية اما عن الفترة اسلامية فبعد فتحها من طرف المسلمين خلال القرن الحادي عشر أصبحت جزء من الدولة العثمانية فعرفت المنطقة تطورا اقتصاديا وثقافيا خاصة من ناحية البنية التحتية.

². الأنكشارية أو الجيش النظامي تأسس علي يد السلطان أروخان الأول وسمي بالجيش الجديد تشكل عام 1326 استمر في اداء مهامه العسكرية او الفتوحات الي غاية 1826 كان يمثل قوة الدولة العثمانية في عصر السلاطين اوائل إلا انه اصبح يمثل نقطة ضعفها في اخير لا ان تم إغائه سنة 1826.

³. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 1830، دار الهومة، جيجل الجزائر، 2002، ص356.

⁴. أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص29.

وهذه الإمتيازات لا يحصل عليها سوى فئة قليلة من الأهالي سكان جيجل الذين ساندو خير الدين في الدفاع عن المنطقة¹.

ولقد عرف عدد الأتراك العثمانيين ارتفاعا في القرن 17م وتعود أسباب ذلك إلى إستمرار عملية التجنيد من الولايات العثمانية المشرقية وهذا ما يؤكد الفان الذي وجهه السلطان العثماني محمد الرابع في عام 1680 إلى سلطات الأناضول ورؤساء الأنكشارية ولقد جاء فيه " ان سكان دار الجهاد الجزائر كانوا في أصل عربا أما جزاء كبيرا هم من الأناضول و الروملي الذين فضلوا استقرار في الجزائر ولا زالو يعتبرون أنفسهم رعايا الباب العالي ، وهم يواصلون حربهم المقدسة ضد الكفار ، وقد توجهت سفنهم إلينا في مناسبات لتجنيد الأجناد والمشاركة في معاركنا، فإنهم يستحقون كل عطفنا وفتح لهم أبوابنا للابد " ولقد ساعد القرار المذكور على أن تستمر السلطات الجزائرية في تجنيد من المشرق ولكن في الأواخر القرن 18م عرف عدد الأتراك في الجزائر إنخفاضا بسبب كثرة الحروب الداخلية .

1-2 الكراغلة: تكونت هذه الجماعة نتيجة زواج رجل تركي مع إمرة جزائرية وذلك في إطار سياسة المصاهرات من أجل تثبيت الحكم التركي في الجزائر، ولقد كان تواجد أول فئة الكراغلة في حاميات تركية هي تلمسان الجزائر، معسكر، مستغانم ومازونة ...، فالقد وصلو في نهاية القرن 16 الي ستة الأف نسمة فأصبحو يتقسمون المدينة مع فئة الحضر وكان لهم دوان خاص²، فأحتلو المرتبة الثانية في سلم الإجتماعي، م كانوا يمرسون التجارة ويشغلون بالمهن أو بعض الوظائف التوسطة الأهمية ، الآن الحكام أترك منعو زواج أنكشارية وسلطو عليهم العقاب، فتسبب ذلك في رحيلهم الوادي الزيتون تخوف من منافستهم علي السلطة ، فلقد اصبحو يمثلون

⁵ صالح عباد، مرجع سابق، ص375

² هشام بوبكر، عياشي بلقاسم، جوانب من الحياة الديمغرافية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية، مجلة أفاق العلوم، عدد 7، مارس 2017، ص292.

نصف عدد أتراك وتطلع البعض منهم الى المناصب السامية فتسبب ذلك بداية بئر التوتر بين الفئة الحاكمة أي أتراك والكراغلة وذلك بداية من 1596 إلا ان انتهى بصدام المسلح سنة 1629 ليستمر طيلة 15 سنة¹.

3-1 طبقة الحضرة: وهم السكان الأوائل لمدينة ولقد منعهم الأتراك من حمل السلاح إضافة الي أن أملاكهم معرضة للمصادرة عند أول خطأ منهم، يعملون كعمال أو تجار²، وهم ينقسمون الي ثلاث فئات وهم :

الفئة أولى التي تكون العناصر الأصلية اي من أقدم العائلات مثل عائلة سيدي عبد الرحمان الثعابي³ سالم تومي⁴.

الفئة الثانية هم الوافدون الذين أقاموا في المدن واندمجوا فيها.

أما الفئة الثالثة هم العنصر الأندلسي الذي يعتبر من العناصر المهمة في فئة الحضرة ويشكلون مجتمعين طبقة الحضرة التي تحتل المرتبة الثالثة في السلم الإجتماعي⁵.

¹. ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص94.

². هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص32.

³. هو عبد الرحمان بن محمد بن خلوف الثعالي، هو من كبار علماء الجزائر ولد في الوادي سنة 1384 م، درس علي يد علماء بجاية مثل المانجلاتي، ثم ذهب إلى تونس ثم إلى الحج تولى الثعالي مشيخة الجزائر والقضاء كما خطب في الجامع أعظم توفي سنة 1471 م.

⁴. حكم سالم التومي مدينة الجزائر سنة 1510، وهو ينتمي لقبيلة الثعالبية وهو عربي من سكان البليدة، هو من أحد اعيان الذين طلبوا العون من اخوة بربرس، كان حكمه قاسي على سكان مدينة الجزائر.

⁵. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 1830، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الحديث، مولاي بالحيمسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، ص4.

4/1 البرانية: وهم سكان المناطق الداخلية الوافدين إلى الجزائر، تميزو بالتنوع الكبير فهناك الوافون من المدن القريبة مثل البليدة والقلعة وآخرون من مناطق بعيدة مثل بجاية وقسنطينة، عرف على جماعة بالعمل الدؤب للان السبب الرئيسى لمغادرة موطنهم أصلية هو البحث عن العمل¹.

كان وضعهم في مدينة الجزائر مختلفا وذلك من خلال تميزهم عن الوافدين من المدن لأنهم يملكون نفس العادات والتقاليد عكس الوافدين من أرياف كما كان يقومون بكل أعمال المنهكة رغم امتناع الفئات اخري عن ذلك².

5-1 اليهود: في مطلع العهد العثماني في الجزائر شجع خير الدين هجرة يهود أوروبا إلى الجزائر حيث لم يطلب منهم سواء أن يختلفوا عن السكان المسلمين باسهم، فأخذ اليهود بتوافدون إلى الجزائر حتى وصل عددهم سبعة الألف نسمة سنة 1789، حتى بلغ عشرة الألف نسمة ولقد إزداد نشاطهم في نهاية العهد العثماني حيث إحتكرو التجارة وكانت القناصل ترجع لهم من أجل تسوية أمور بلدنهم³.

من العائلات التي توافدت إلى مدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر نجد نافتالي بو شناق وإبراهيم بوشناق⁴.

¹. كيسة بولجنت، المظاهر الحضارية في مدينة الجزائر في القرن 18 و 19 م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ

حديث ومعاص، مختار حساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2020، ص28.

². مرجع نفسه، ص29.

³. عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص292.

⁴. عائشة غطاس، مرجع سابق، ص37.

1-6 الدخلاء: وهم الدخلاء على البلاد وليس على المدينة قفط فهم الأجانب عن الإسلام فهم العبيد السود والعبيد المسحيين والمسحيين الأحرار واليهود، فالعبيد السود هم من إفريقيا وهم موضع تجارة مربحة خاصة مع تحول طرق الذهب الإفريقي نحو

المشرق فكان كل سكان مدينة الجزائر يقبلون على إقتناء، فكانت كل من ورقة وتقرت تقدمهم ضريبة للأتراك والتي أنشأت منهم جماعات عسكرية باسم قبائل المخزن سواء في بايلك التيطري أو بلاد القبائل، أما عن العبيد المسحيين فكان مصدرهم من الحملات الأوربية على الجزائر أو الحروب البرية التركية الإسبانية في بايلك الغرب وهم من بلدان مختلفة مثل فرنسا وإسبانيا ، كما نجد من بين هؤلاء العبيد شخصيات مرموقة مثل لسان فانسون دو بول وهو رجل دين فرنسي، قدر هايدو عدد الأسرى بحوالى 25 ألف في مدينة الجزائر في أواخر القرن السادس عشر.¹

1-7 الأعالج : تشكو في عهد البايبربات قوه ضاغطة ويتوضح ذلك في عدد الأعالج الذين تولى سدة الحكم فسبعة من اصل ستة عشر حاكما كانوا من الأعالج ، توافد عدد هام في العهد الاول من إيطاليا مثل حسن قورصو ومراد قورصو ومن البندقية مثل حسن فنزيانو، أما في المرحلة الثانية فلم يعد الأعالج يشكلون عنصرا مهما في التركيبة السكانية فلقد غاب إسمهم في سجلات المحاكم الشرعية وذلك إبتداء من القرن الثامن عشر ، إمتهن الأعالج مهمن مختلقة وخاصة التجارة مثل العالج النجار، العالج البنا .²

2. التواجد الأندلسي في مدينة الجزائر

¹. صالح عباد، مرجع سابق، ص 360

². عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 17

لقد توافد الأندلسيون بالشكل كبير إلى مدينة الجزائر بعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر وتشجيع الجهاد البحري ضد النصارى وأصبحوا يشكلون فئة كبيرة من سكان مدينة الجزائر فبلغ عددهم تقريبا 25 ألف نسمة¹.

وبفعل التطورات التي عرفتتها إسبانيا خاصة بعد ثورة البشوات (1569، 1570م) فنزح إلى الجزائر حوالي ثلاثين ألف من الثائرين إضافة إلى سكان بالميرا من المسلمين بذلك أصبحت المدن الجزائرية من شرشال البليدة والقلعة تعج بالأندلسيين، وإزداد هذا التوافد بعد قرار الطرد النهائي والجماعي للمسلمين من إسبانيا ولقد ساعد هذا التوافد الكبير في التغلب على إنهار اليمغراغي فأصبحت دار السلطان موطن استقرار أندلسيين وانتشروا في أرياف القرية على غرار مدينة الجزائر وعرفوا عند الناس بأهل الأندلس، وإن اختلفت تسمياتهم في بعض المناطق مثل : الغرناطين في شرشال، الثغريون في الجوائر هم ملاك أراضي وصناع السفن² والمدجنون في البليدة³.

ومن المؤكد ان الجالية الأندلسية كان لها اهتمام كبير من الأتراك، كما حضت بتعاطف الأهالي فكانت فرصة لهم من أجل استقرار وبناء نفسها من جديد، ومع مرور الزمن أصبحت فئة مميزة استطاعوا بفضل ذكائهم أن يحنكرو ميدان الصناعة والتجارة في المدينة، الشيء الذي سمح لهم بإمتلاك الأراضي الشاسعة واستثمار أموالهم في الميدان الزراعي وتحسين اوضاعهم في مجتمعهم الجديد، لكنهم الحكام الأتراك رغم مصهارتهم للأندلسيات فلقد حرصوا على بقاء الجالية الأندلسية بعيدة عن السلطة حالها حال الكراغلة⁴.

1-2. اماكن إستقرارهم :

¹. هشام بوبكر، مرجع سابق، ص292.

². جون ولف، الجزائر وأروبا، ترجمة أبو قاسم سعداس، دار الرائد الجزائر، 2009 ص 161

³. ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص45.

⁴. عبد المجيد قدورة، الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي وتوائجها الاجتماعية والحضارية الجزائرية نموذج، عدد 20،

. شرشال: لقد عمر الأندلسيون مدينة شرشال واتخذها قاعدة لهم، فبعد إستقرارهم بها أصبحت مدينة حصينة كثيرة العمارة والزرع فلقد ساهموا في إزدهار الحياة الزراعية في مدينة شرشال¹ حتى بلغ عدد منازلهم 12 ألف منزل حيث يدفعون لحكام 300 دوكة ذهبية².

. تنس: لقد دخل الأندلسون المدينة سنة 875 م وكان معظمهم من أهالي البرة وتدمير³، ولقد توافد الأندلسيون إلى مدينة تنس منذ عهد الدولة الرستمية بسبب الميناء الموجود فيها حيث كان سببا في ربط العلاقات معهم خاصة مع قبائل البربرية التي كانت تسكن الجبال المطلة على مدينة تنس، فلقد كانت الدولة الرستمية تلعب دورا هاما من خلال مسالك التجارة التي تربط الصحراء بالأندلس وجزر البحر الأبيض المتوسط⁴.

. البليدة: لقد عمر الأندلسيون البليدة بعد تشجيع خيرالدين لذلك حيث قام بمنحهم معظم سهولها للأفراد الجارية الأندلسية من أجل الإستقرار بها، كما امر ببناء جامع سنة 1535 وحمام وفرن فأصبحت تملك مستلزمات الحياة فتسارع ناس إليها وتم بناء المنازل من طراز الأندلسي واصبحت تعرف بمدينة الأزهار وعرفت بإسم الوريدة كما أصبح سيدي أحمد الكبير والي لهم بفضل المساعدات التي قدمها لهم⁵.

أما في مدينة الجزائر فلقد وجد حوالي مائة وخمسون منزلا أدلسيا خلال القرن السابع العشر إلى بداية القرن التاسع عشر وهي موزعة على نحو التالي:

35% تتمركز حول المعالم الدينية للمدينة.

12% في الجنوب الغربي.

¹. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص182.

². ناصر الدين سعيدوني، مهدي ابو عبدلى، مرجع سابق، ص94.

³. محمد رزق، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 1991، ص51.

⁴. بوزرينة سعيد ، مرجع سابق، ص389.

⁵. حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص32.

8 % تمركزت قرب أهم أسواق.

5 % استقرت في باب الوادي والقصبة.

10 % استقرت من باب الوادي إلى باب عزون.

13 % استقرت في الجامع الجديد والجامع الأعظم.

وكانت الحدود الجالية الأندلسية ونطاق تواجدها هو أبواب المدينة الخمسة وهي باب عزون وباب الوادي وباب الجزيرة وباب الجديد وباب البحرية¹.

2-2- أهم العائلات الأندلسية التي في الجزائر:

لقد استمر توافد المهاجرين الأندلسيين إلى الجزائر ولقد كانت هجرات جماعية طيلة سنوات: 1512، 1523، 1534، 1535، واخيرا سنة 1612 الذي كان لها تأثير كبير على الوضع الديمغرافي والبنية الاجتماعية في مدينة الجزائر في يوم 23 فيفري 1612 وصل إلى الجزائر مجموعات كبيرة وذلك بعد قرار الطرد النهائي².

من أشهر العائلات الأندلسية نجد: ابن رامول، ابن الهني، برحال تشيكو وابن الكبابطي، ابن الشاهد، ابن عمار وخوجة، نجد أيضا شرفاء الأهل الأندلس: الحاج ابن الناسك الخير، والحاج ابن محمد بن قاسم والناسك ابن الحاج يوسف بن سليمان والناسك ابن جعفر والكرم محمد ابن قاسم³.

ويوجد أيضا أسر مشهورة مثل أسرة عبد اللطيف كما ذكر أحمد ابن عمار بعض رجالها ومدحهم حتى شبههم بالبراكمة وأسرة ابن نيكو وهي أسرة علمية أنتجت خمسة فقهاء منهم الشيخ إبراهيم احمد موسى النيكو الذي تولى إمامة في مسجد ستي مريم في حوالي القرن السابع ميلادي،

¹. مهدية طيبي، الأندلسيون بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية مدى الاندماج وأماكن التواجد والإقامة، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، عدد 02، ماي 2023، ص 1500.

². ناصر الدين سعيدوني، دراسات الأندلسية، مرجع سابق، ص 130

³. حنفي هلاليلي، الحضور الأندلسي، مرجع سابق، ص 321.

وابنه الشيخ محمد واحمد، ومن نفس الأسر أيضا الشيخ علي بن النيكرو الذي كان الكاتب في دار الإمارة¹.

ومن أشهر الشخصيات الأندلسية :

ابو العيش بن عبد الرحمان الخزرجي اشبيلي ذكر يحي ابن خلدون أنه " كان ادبيا بارعا في الكتابة شاعرا مجيدا ذا مشاورات في فنون العلم مآلف متقن، فسر كتاب العزيز وشرح الأسماء الحسنة"²

عبد الرحيم بن ابني عيش الخزرجي هو جد الفقيه ابني زكريا يحي بن محمد ابن عبد الرحيم صاحب أشغال عليلة، ورجل خير، بصير الحساب وهندسة خاطب بجامعة فارس جديد

أبو بكر بن سعادة الأشبيلي ذكر عنه يحي بن خلدون انه " كان مجهدا للقران ضابطاً، محدثاً"³

¹. فوزية لزعم، مرجع سابق، ص 760.

². محمد زرب، دراسة في المغرب، طبعة 1، إفريقيا الشرق، المغرب، 1990، ص 61

³. محمد زرب، مرجع سابق، ص 61

خلاصة الفصل:

نستنتج في نهاية هذا الفصل:

- أن مدينة الجزائر تملك نطاق جغرافي خاص و متنوع يطل على شمال إفريقيا، والتي تم بنائها من طرف بلككين بن زيري على قاعدة منحدر متدرج و بسبب ذلك إتخذها العثمانيون موقع لهم.
- أن شبه الجزيرة الأيبيرية تملك تنوع في التضاريس و هي قريبة من بلاد المغرب.
- إنقسم الهجرات الأندلسية الى ثلاث مراحل وهي مرحلة أولى بين القرن الثامن والقرن التاسع ميلادي، مرحلة الثانية من 1492 الى 1909، المرحلة الثالثة ما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر ميلادي.
- تنوع التركيبة السكانية في مدينة الجزائر من أتراك، كراغلة، حضر، وأهل أندلس
- تمركز الأندلسيون في تنس البليدة شرشال ومن أهم العائلات نجد ابن رامول وابن الكبابطي .

الفصل الثاني

النظام الإداري للوقف

المبحث الأول: ماهية الوقف.

المبحث الثاني: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الثالث: الاوقاف الاندلسية.

تمهيد :

يعتبر الوقف ظاهرة إجتماعية منتشرة في الجزائر ليس في العهد العثماني فقد بل قبله فهي تعتبر عن تماسك المجتمع وترابطه، وكان له عدة شروط وضوابط، كما تنوعت الأوقاف في الجزائر حسب الطبقات أو الفئات الموجودة، ولقد تنوعت أيضا حسب المذاهب كما تملك نظام خاص بها حسب الفئة التي تنتمي إليها مثل مؤسسة الحرميين الشرفيين وجامع الأعظم.

المبحث الاول: ماهية الوقف

1. تعريف الوقف

أ/ لغة: هو حبس اي مصدر الوقف اي وقف الارض علي ماسكين وغيرهم¹، وحبس هو المصدر وقف نقول وقفت الدابة أي منعها من السير، ومن معاني الوقف (الإطلاع) نقول وقف على معني اي طلع عليه². وأوقفت باهمز، وهو بمعنى الإقلاع عن الشيء، وكلمني فلان فأوقفت أي أمسكت والصحيح والفصيح وقفت بغير ألف إلا فيما أستثني كقوله: ما أوقفك؟ تريد أي شيء حملك عن الوقف.³

ب/ اصطلاحا: لقد وردت في القرآن الكريم عديدة حول التصدق وعمل الخير منها :

قوله تعالى: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء. فإن الله به عليم}⁴

وقوله أيضا: {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا طيبات مما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض}⁵

قال النبي صلى الله عليه وسلم {إذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدو له} فان الصدقة الجارية المذكورة في الحديث تتحقق في الوقف على الاصل معناه المقرر الثابت، وهو كونه نوعا من الصدقات .

يعتبر الوقف من اهم مظاهر الحياة الاسلامية فهو الشيء الذي يعبر عن ترابط المجتمع فيقوم على مبدا شرعي وصيغة قضائه ملزمة وذلك بحضور صاحب الواقف وحتى الشهود وتحدد أغراضه وكيفية إستفادة منه وتخصيص المشرفين عليه وبذلك يصبح مقننا رسميا وتضل هذه الوثيقة محل احترام⁶.

¹. عبد القادر ربوح، دور الأوقاف في المجتمع الأندلسي من الفتح حتى سقوط، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الوسيط، خالد كبير علال، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2012، ص75.

². احمد محمد الشافعي، الوصية والوقف في الفقه الاسلامي، الاسكندرية مصر، 1994.

³. ابن المنظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، جزء 1، 1981، ص 4897

⁴. سورة آل عمران الآية 92

⁵. سورة البقرة الآية 267

⁶. ابو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص127.

ولقد عرف الوقف بفتح الواو وسكون القاف، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه، وتجمع على الوقف وسمى وقفا لما فيه من حبس مال لجهة معينة¹، ويعرف في المذهب الحنفي على انه حبس عين على ملك الواقف والتصدق بمنفعتها، او صرف منفعتها الى من احب².

أما في المالكية هو الموقوف يتمثل بمنفعة العين الوجرة أو بغلة العين المملوكة ايضا دون التملك الذي يضل في ملك الواقف³.

2. أنواع الوقف:

الوقف الخيري: عرفه محمد الشافعي علي انه {هو ما خص ربه ابتداء للصرف علي جهة من جهات البر كالمستشفيات والملاجئ والمساجد، فما إذا وقف ارضه مثلا لينفق من غلتها علي مسجد أو مستشفى مؤيدا كان وقف خيريا، وكذلك اذا جعلها وقفا علي جهة خيرية لمدة معينة كعشرة سنوات مثلا ثم بعدها علي أشخاص معينين كأولاده}⁴.

يقصد وهو به الذي الواقف التصدق علي وجه البر سواء علي اشخاص معينين كالفقراء والعجزة، أو علي جهات البر عامة مثل المساجد والمستشفيات والمدارس غيرها⁵.

¹. كوديد سفيان، الدور التاكفلي لنظام الوقف في تمويل التنمية المستدامة، مجلة العلم الإقتصادية والتسير والعلوم التجارية، عدد 13، 2015 ص183.

². محمد أبو زهرة، مصدر سابق، ص196.

³. بوحسون عبد الحمان، صيغ الوقف بين المنع والإجازة في التشريع الجزائري دراسة تحليلية مقارنة بالأحكام التشريعية الاسلامية مجلة لاجتهاد القضائي، العدد 22، أفريل، 2020 ص267.

⁴. محمد محمد الشافعي، مصدر سابق، ص202.

⁵. قيمتي عفاف، بوفتاح فريحة، دور الاقتصادي للأوقاف في الجزائر وطرق استثمارها، مجلة العلو الاسلامية وحضارة، العدد 3، أكتوبر 2016، ص221.

الوقف الأهلي: وهو ما يصرف ربه الي الواقف ثم اولاده ثم الي جهة معينة من البر الذي لا ينقطع، اي ان الوقف الأهلي ينتفع فيه الواقف الي جيلا بعد جيل الي انقطاع نسله¹.

يعرف ايضا بالوقف الذري ومعني ذلك انه يُوقف اول مرة على النفس ثم لجهة خيرية ومشروعية الوقف الأهلي لا خلاف فيها بين اهل العلم².

ولقد عرفه محمد حسين علي انه: هو ما كان على جهة بر تحمل الانقطاع عادة كالوقف على النفس والذرية والأقرباء ونحو ذلك ما حصى³.

3. اركان الوقف

اركان الوقف عند الجمهور المالكية والحانبلية أربعة وهي الصيغة والواقف والموقوف عليه والموقوف⁴.

الصيغة: وهي اللفظ الدال على ارادة الواقف وينقسم الي قسمين صريح تحت عبارة وقفت او حبست اما قسم الثاني هو الكناية اي عبارة التي تحمل معني الوقف مثل الصدقة في سبيل الله، من أهم شروط الصيغة فعند المالكية يجب أن تفيد صيغة الوقف التأييد، كما إشتراط الأحناف ان يكون الموقوف عقارا فهو الذي ينتفع بيه على وجه التأييد، كما اشترطوا أيضا صيغة التنجيز حيث يجب على الوقوف أن يكون منجزا، إضافة إلى عدم الإقتران بشرط الباطل وهو ما ينفي الوقف⁵.

¹. عبد الله بن عبد المالك، عبد الرحمان بن معمر السنوسي، الوقف الذري مقاصده ومكانته بين الشريعة والقانون الجزائري مجلة الصراط العدد 1 جوان 2023، ص409،407.

². محمد حسنين مخلوف العدوى المالكي، منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين، ط1، مصطفى لبابي الحلبي واولاده بمصر، مصر، 1932، ص

³. قيمتي_عفاف، بوفتح فريحة، مرجع نفسه، ص221.

⁴. عبد الله عبد مالك الرمضاني، عبد الرحمان بن معمر السنوسي، مرجع سابق، ص406.

⁵ صباح غربي، مرجع سابق، ص 313

الواقف: ويجب ان يكون عقلا أهلا لتبرع مالكا للعين التي يريد وقفها
الموقوف عليه: وهي الجهة التعود اموال الوقف عليها ويشترط فيها ان تكون جهة بر وليس معصية وأن لا تنقطع، ومن شرطها ايضا ان لا ينتفع الواقف منها¹.

الموقوف: هو المال الذي وقفه الواقف وجعل غلته علي اجه الوقف ويجب ان يكون مالا نفعا حرا يمكن التصرف فيه².

شروط الوقف:

الحرية: فلا يصلح وقف العبد

العقل: فلا يصح وقف مجنون ولا وقف معتوه ولا محتل العقل بسبب مرض او كبير

البلوغ: فلا يصح وقف الصبي دون إذن وليه

الرشد: يجب على الوقف ان لا يكون محجوزا عليه بسبب سفه أو فلس³.

شروط تتعلق بالموقوف:

ان يكون المال عقارا، فلا يصح وقف ما ليس بيه نفع، فلا يجوز وقف المنقول إلا تبعا للعقار، لكن المالكية لم تشترط ذلك، كما اشترط المالكية أن تفيد صيغة التنجيز، بأن يكون منجزا في الحال غير معلق بشرط ولا مضاف إلى وقت في المستقبل.

عدم اقتران بشرط باطل هو ما ينافي مقتضي الوقف كان بشرط إبقاء الوقف على ملكه وان يبيعه متي شاء اشترط الشافعية بيان المصرف فإن لم يبينه بان قال "وقفت كذا" بطل الوقف على ضهر مذهبهم أما الماكية لا تشترط ذلك حيث يجوز ان يقول "وقفت هذا الله تعالى" ثم يصرف في غالب

¹. عيسى زكي، موجز احكام الوقف، ط2، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 1995، ص5.

². قيمتي عفاف، بوفتح فريحة، مرجع سابق، ص222.

³. صباح غربي، مرجع سابق، ص 129

على الفقراء، كما ان الوقف يبطل في حالة موت الواقف أو إفلاسه كما يبطل أيضا إذا كان على معصية كالوقف على الكنيسة أو صرف غلة الموقوف على الخمر إضافة إلى الوقف على نفسه ولو مع شريك فإنه يبطل ما يخصه ما يخص الشريك¹

المبحث الثاني: مؤسسات الاوقاف في الجزائر

ارتبط الوقف في المجتمع الجزائري بالإسلام فأصبح ظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة وهذا ليس في العاصمة فقط بل في كامل القطر الجزائري فلقد تضاعفت عقود الأوقاف الي اثني عشرة مرة مقارنة بسنة 1600 لذلك تنوعت مؤسسات الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني والتي انقسمت الى:

1. اوقاف الحرمين الشريفين:

من أقدم المؤسسات الوقفية في الجزائر حيث تعود نشأتها الى ما قبل العهد العثماني والتي تذهب أموالها الي فقراء مكة والمدينة إما برا مع قافلة الحج او بحرا الي وكالة الجزائرية بالإسكندرية ثم الحرمين الشريفين².

لقد كانت الجزائر ترسل كميات لا بأس بيها من الذهب والفضة الي مكة والمدينة او ما يعرف بصرة الحرمين الشريفين فلقد كانت هذه الاخيرة تمثل وجه الجزائر في العالم الاسلامي لذلك حرص حكام الجزائر عليها من خلال تعيين أفضل العلماء مثل عائلة ابن الفكون التي تتولي امارة ركب حج كل عام³.

وحسب خليفة حماش فمن بين 1844 وقف كانت 1341 منها خاصة بالحرمين الشريفين وهذا بسبب مكانة الحرمين عند الجزائريين من جهة وإشتركها مع مؤسسات اخري مثل مؤسسة سبل الخيرات

¹. صباح عربي، مرجع سابق، ص132

². حمداني هجيرة، نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية جامعة بابل العدد 32، افريل 2017، ص20.

³. أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص239.

من جهة اخرى¹. لقد وصل عدد الأوقاف الخاصة بالمؤسسة الحرمين الشريفين إلى 849 منزلا، 258 دكانا، 33 مخزنا، 32 غرفة، 3 حمامات، 11 كوشة، 4 مقاهي، فندق واحد، 57 بستانا، 62 ضيعة، 6 أرحية، 201 إيجار، وهذه احصائيات تؤكد على قوة هذه المؤسسة والدور الكبير الذي تلعبه في التكفل بسير المدارس والمساجد وشؤون الطلبة والعلماء والفقراء والمحتاجين في الجزائر.²

2. مؤسسة الجامع الأعظم بالرجوع للمصادر التاريخية المتعلقة بأموال الوقف فإن مدينة الجزائر كانت تتوفر على عدة مساجد حيث كان المسجد الكبير يعرف نشاطا قضائيا ودينيا واجتماعيا مهما في العهد العثماني حيث أنه لم يكن جامع للخطبة فقط بل كان مقصد العلماء المغاربة لصيت العلماء الذين يدرسون فيه.³

هو من أقدم المساجد التي بنيت في مدينة الجزائر وعرف بهذا اسم لتوسطه المدينة وقدمه حيث تم بنائه في عهد المرابطين حوالي القرن 11 ميلادي وكان مقر المجلس علمي والمحكمة المالكية في العهد العثماني.⁴

كان للجامع الأعظم دور كبير في جميع المادين الإجتماعية والدينية، حيث كان مركزا للإيواء فقراء الأندلس وذلك من خلال الأوقاف المشتركة مع الجارية الأندلسية⁵ فلقى اهتمام واسع من طرف العثمانيين حيث كان يغطي على جميع المساجد اخري حتي التي انشائها العثمانيين لهم حيث وصلت

¹. وافية نفطي، الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18م إلى منتصف القرن 19م(مذكرة لنيل شهادة دكتوراه) تخصص تاريخ حديث معاصر، السبتي غيلاني، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج الخضر، ص 58.57.

². صالح محمد، دور الوقف في الحركة الثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وموقف الاحتلال الفرنسي منه، مجلة العبر، عدد 02، سبتمبر 2020، ص 245

³. برق عمار، برق رحمة، دور التنموي لمؤسسة الوقف في الجزائر، مجلو الباحث في العلوم القانونية، جوان 2019، ص 163

⁴. لزهاري تريكي، معاوضة اوقاف الجامع الاعظم بمدينة الجزائر بين المذهبين المالكي و الحنفي، مجلة افاق العلمية، عدد1(2018)، ص 88.

⁵. وافية نفطي، مرجع سابق، ص 65.

قيمة الأوقاف التي تصرف لصالح جامع الأعظم سنة 1830 إلى 433222 فرنك¹. كما تم إنشاء الزاوية الجامع الكبير سنة 1629م رغم ان وثائق البايلك الموجودة حاليا لا تتضمن تفاصيل عن أحباس الجامع الكبير، الا ان هذه الاحباس كانت بكثرة ، كانت عائدات الأوقاف تصرف على اعمال الصيانة وشراء الكتب للمكتبة²

3. مؤسسة بيت المال:

يعود تأسيسها إلى عهد الخليفة عمر ابن الخطاب ضم التنظيمات المالية والتي اعطي لها صلاحيات واسعة، وهي مؤسسة خيرية ظلت تدعم وتنمو طيلة الفترة الإسلامية³ حتى تاريخ 7 ديسمبر 1830⁴.

وتعتبر من أهم الهياكل الإدارية في العهد العثماني الذي يشرف على تسييره ناظر⁵ الذي يعين من طرف الداوي ويساعده في مهامه مجموعة من الموظفين وذلك من أجل تسيير املاك الخاصة باليتامى والغيب وضمن حصة الدولة منها إضافة إلى الباستين والمحلات التجارية وكان لها دور مهم في الحفاظ

¹. أمير بوسف، الوقف والإدارة الحضرية بمدينة الجزائر، مجلة قضايا تاريخية، عدد 09 (جوان 2018)، ص124.

². لنوار صبرينة ن مرجع سابق، ص 97

³. ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني 1792 1830، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012، ص132.

⁴. اصدر كلوزيل فرار 7 ديسمبر 1830 وهو القرار الذي ممكن السلطات الفرنسية الإستعمارية من حرية التسيير والتصرف في الأوقاف الإسلامية بعد ان اصبح تحت تصرف مصلحة املاك الفرنسية وهو يضم ثمانية مواد و التي من اهمها انه على كل افراد المالكين للعقارات أنهم مجبون خلال ثلاثة ايام بالتوجه الي مدير الأملاك العمومية لتوضيح طبيعة وحالة عقارات و الأحباس ولقد وعدتهم ادارة الفرنسية بإعطائهم جزء منهم.

⁵. الناظر هو الوكيل والمشرف الرئيسي على اوقاف وهو الذي يطبق ما جاء في وثيقة الوقف من شروط والمسؤول عن تنمية الوقف واستعماله في اوجه معينة ويعين من طرف الباي للأهمية هذا المنصب.

على هذه الممتلكات من جهة والحفاظ على موارث الخزينة التي تعتبر اهم موارد الخزينة، اضافة إلى تسير العقارات ومعاملات مالية¹.

من مهام هذه المؤسسة اشراف على املاك بيابلك والى تعود الى اشخاص الغائبين والأسرى بل شملت كذلك املاك الحرمين الشرفين والجامع أعظم وذلك من خلال القيام بالعملية جرد إحصائي، كما تقوم بصيانة العقارات والأماكن المخربة².

وبسبب قيامها بكل هذه المهام اي تسير ممتلكات الدولة من طرف الناظر الذي يعين مباشرة من الداى وبالتالي هي مؤسسة رسمية تجمع بين الجانب السياسي والجانب الخيري يسمي رئيسها التركي بيت المالجي ويعين الباشا أحد القضاة إضافة الى موثقين وكاتب ضبط ومسجلين وذلك من اجل إعطائها الصيغة الدينية بجعلها تحت سلطة القاضي³.

4. مؤسسة سبل الخيرات :

يعود تأسيس هذه المؤسسة إلى سنة 1548 على يد شعبان باشا وهي تحتل المرتبة الثالثة بعد الأوقاف الحرمين الشرفين والجامع الأعظم ولكن في اواخر العهد العثماني أصبحت تحتل المرتبة الثانية بسبب كثرة المداخل أوقاف الخاصة بيها، ولأن هذه المؤسسة هي المسؤولة عن الأوقاف الحنفية كان سببا في زيادتها وذلك دعم الطبقة الحاكمة والكراغلة، إضافة ان هذه المؤسسة هي المسؤولة عن أوقاف

¹. لنوار صبرينة، المهام الإقتصادية لمؤسسة بيت المال خلال العهد العثماني من خلال وثائق الأرشيف الوطني، مجلة متيعة للدراسات الإنسانية، عدد 07 (جوان 2017)، ص 156.

². لنوار صبرينة، مرجع نفسه، ص 157.

³. عليوان اسعيد، أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهماتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الإحياء، عدد 11، ص 303.

ثمانية مساجد حنفية منها الجامع الحديد، جامع صفر، أما أوقاف العامة ففي تملك حوالي 92 حانوت تقدر قيمتها سنوية قدرها 44000 ريالا جزائريا¹.

أما ادارة الخاصة بمؤسسة سبل الخيرات فهي إدارة منظمة تتكون 11 عضو، وكيل وكانت 8 مستشارين، وشاوش ويتم تعيينهم من طرف الباشا، وكانت تملك أهمية كبيرة حيث أن دخلها السنوي سنة 1830 بلغ خمسين ألف فرنك، وكان لها عديد من أدوار أهمها الإشراف على المساجد الحنفية مثلما ذكرنا سابقا، إضافة الى اصلاح الطرقات وشق قنوات الري وإعانة المحتاجين، وقامت أيضا ببناء الجامع الجديد في الجزائر².

5. أوقاف الشرفاء:

ضهور كفة مميزة في أواخر القرن 17م يتأسسهم نقيب الأشراف له سلطة مساهلة فعالة في إدارة السلطة السياسية، وكان يختار من طرف المرابطين وتظهر أهميته في انه كان لا يتم اختيار الباشا احضروه، ولقد أقيمت أول زاوية خاصة بهم سنة 1709 من طرف محمد بقاش، وكان يشترط فيها أن لا يستفيد أحد من غير الأشرفاء³ حيث أن عدد اسر الأشراف في مدينة الجزائر كان حوالي 300 أسرة⁴.

من أهم العائلات التي كانت تشرف على هذه الأوقاف نجد:

¹. أعقيل منير، المؤسسات الوقفية الجزائرية في العصر العثماني ودورها في حياة الاجتماعية والاقتصادية أوقاف المساجد لمؤسسة سبل خيرات نموذجاً، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 115، (2011)، ص272.

². عليوان سعيد، مرجع سابق، ص303.

³. علوان أسعيد، مرجع سابق، ص304.

⁴. أعقيل منير، مرجع سابق، ص271.

عائلة المرتضي آل النصب إلى عائلة الزهار وكان على رأس النقابة الحاج محمد الزهار وذلك بعد وفاة والده محمد نقيب الأشراف¹، نالت هذه الأوقاف بالتقدير العامة، كما نصت الوقفية ان لا يتم إدارتها سوى شريف غير متزوج وتكون الإمامة والدروس والخطبة من مهامه.²

6. مؤسسة أوقاف الأولياء والمرابطين:

في أوقاف الخاصة بالأولياء الصالحين والمرابطين وهم منتشرين في الجزائر خلال هذه الفترة فالمدينة الجزائر كانت تحتوي علي ثمانية عشر من أبرزهم سيدي عبد الرحمان الثعالبي و التي وصلت أوقافه الي حوالي 82 حيث وصل دخلها السنوي لدى ادارة الفرنسية في بداية دخلها الي 6000 ألف وهناك كثير غير سيدي عبد الرحمان مثل علي بن مبارك بالقليلة، واحمد الكبير في البليدة³.

7. مؤسسة أوقاف المرافق العامة:

بسبب كثرة المرافق عامة في مدينة الجزائر مثل الطرقات والحنايا والسواقي والأفنية فكان لابد من وجود الأوقاف من أجل إنفاق عليها والتي يقوم عليها وكلاء وشواش يعرفون بأمناء الطرق والعيون.⁴

المبحث الثالث: أوقاف الأندلسيون

بعد دخول جالية الأندلسية الى مدينة الجزائر واستقرار بها ومع مرور الوقت أصبحت لهم الثورة الاشتغال في الجهاد البحري والتطوير المهن جديدة في الجزائر لأمر الذي سمح لهم بالإنشاء أوقاف

¹. عائشة عطاس، مرجع سابق، 135

². أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 302

³. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 208.

⁴. سمير قجاور، محمد ورنبقي، تاريخ الأوقاف في الجزائر من العهد العثماني إلى يومنا هذا، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 01،

من اجل مساعدة اخوانهم من الأندلسيون الفقراء أو المقدامين الجدد من شبه الجزيرة الأيبيرية، فحسب وثائق الخاصة بالأندلسيين في مدينة الجزائر لسنة 1809، 1810 تضمن جردا ب 35 حانوت 18 دار و 7 طوابق علوية و 7 باستين¹.

وكان المرأة الأندلسية أثر كبير في أوقاف الجارية الأندلسية وذلك بالنسبة 22,86 % من مجموع أوقاف الجارية الأندلسية والمثال على ذلك هي الولية الحرة فاطمة نبت أحمد الغبري، والتي خلقت ثورة تقدر 17317 دينار وهي عبارة عن دار بطابقها العلوي والسفلي وحوانيت، وهي موجودة سوق المقاسية قرب باب البحر، وذلك سنة 1681، وكل ذلك أصبح وقفا حسب وصيتها على ان يكون ثلثين لفقراء الشرفين وثلث لفقراء الأندلس².

ويوجد أيضا وقف اخر باسم علي بن حسن الأندلسي صانع الشواشي الذي قام بشراء الحانوتين بثمان قدره 2800 دينار، وأوقفهما مناصفة بين فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشرفين، ولقد جعل الناظر على أوقاف الحرمين الحاج محمد بن سالم وناظر على اوقاف الأندلسيون هو الحاج محمد يحي الخياط وأبن أندلسي، ويوجد ايضا عبد القادر بن الحاج عبد الرحمن و الذي أوقف املاكه لصالح فقراء الحرمين الشرفين والزواية الأندلس³، ولقد بلغ مردود الأوقاف الخاصة بالأندلسيون عشية الاحتلال الفرنسي 5 الألف فرنك سنويا وعدد أحباسهم وصل الى حوالي 4101⁴.

¹. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 193.

². حنيفي هلايلي، مكانة الوقف في الحفاظ على الملكية العقارية والثروة لدي الجارية الأندلسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة نشرت ضمن المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، مكتبة الرشاد، الجزائر، ص 232.

³. حنيفي هلايلي، مرجع نفسه، ص 233.

⁴. عليوان أسعيد، مرجع سابق، ص 306.

من أقدم أوقاف الخاصة الأندلسيون هو الوقف الذي اوقفه محمد الحداد والمؤرخ في حوالي 1568م ويوجد كذلك عقد باسم عبد الله الحاج محمد حبيب بن محمد الأندلسي والذي ينص على شراء وقف لصالح فقراء الأندلس¹.

ومن الأوقاف المشتركة بين فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس فهي كثيرة فحسب دفاتر البايلك التي تعود الي سنة 1810 فإن هناك مجموعة من 35 حانوت منها 29 مشتركة مع الحرمين الشريفين و60 منها لعامة الناس، حيث بلغ مردود هذه الأوقاف سنة 1733 حوالي 844 ريالاً فأخذت الحرمين الشريفين 234 ريالاً والباقي لفقراء الأندلس².

كما ان هناك جماعة من الأندلسيين وهم: الحاج ابن ناسك الخير، والحاج ابن محمد بن قاسم وناسك ابن الحاج يوسف بن سليمان والناسك ابن الحاج احمد بن جعفر والمكرم محمد بن قاسم قد امتلكوا دار في مدينة الجزائر بالتاريخ 1663 الذي يقدر ثمنه حوالي 6000 دينار ذهبية وجعله وقف لقائدة فقراء حرمين وفقراء الأندلسيون³.

1. زاوية الأندلسيون:

لقد توافد الى الجزائر أعداد كبيرة من مختلف فئات المجتمع من أتراك وكراغلة وغيرهم من فئات لأخرى التي اعتبرت الجزائر بلدها واستقر فيها إضافة للأندلسيين، لكن شيء الجديد بالنسبة لهم انهم اعتبروا ان الجزائر دار للهجرة، وانهم سوف يعدون الى بلدهم وشيء الذي يربط بينهم هو اصولهم وبقوا دائماً علي امل العودة الى بلدهم، وهذا ما دفعهم الي تكوين مؤسسات خيرية⁴ من اجل مساعدة بعضهم

1. ناصر الدين سعيدوني، دراسات الأندلسية، مرجع سابق، ص78.

2. ناصر الدين سعيدوني، مرجع نفسه، ص85.

3. حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسي، مرجع سابق، ص321.

4. ناصر الدين سعيدوني، دراسات الاندلسية، مرجع سابق، ص96.

البعض ففي سنة 1623 اشترك افراد الجالية الأندلسية لبناء مسجد وزاوية تكون خاصة بيهم وهو مرسوم مختوم من القاضي الجزائري الحنفي¹.

ولقد انشأت هذه الزاوية بعد تشجيع السلطة وتضامنت معهم وبادر أغنياءهم للوقف عليها حتى بلغت 5 الاف فرنك عشية الاحتلال الفرنسي².

كما أسس الأندلسيون مسجدا ومدرسة عليا بمدينة الجزائر لتعليم القرآن الكريم فالقد ورد في وقفية إنشاء أن جماعة من الأندلسيين وهم عشرة أفراد قاموا بشراء مسجد يحيي مسيد الدالية ، ثم هدموه وبنو مكانه مدرسة ومسجدا وجعلوا من الشريف محمد الألبى وكيلا عليه ، فبعد ان قاموا بهدم المنزل وبناء مكانه المدرسة التي اطلق عليها زاوية الأندلسيين اصبحت هذه الأخيرة هي من تقوم بالإدارة أوقاف الجارية الأندلسية ،اضافة الى ان هذه المدرسة ساهمت بتخرج عدد لا بأس بيه منذ الطلبة ومساعدة الكثير من فقراء الأندلس، ولقد استمرت هذه الزاوية في مزاولة اعمالها حتى الاحتلال الفرنسي الذي هدمها سنة 1841 م³.

اضافة الى هذه زاوية ومجموعة من اوقاف نجد جامع الأندلسيين في العاصمة الذي بني سنة 1633 ومع مرور الوقت أصبح مؤسسة خيرية لها مردود مالي محترم يقدر حسب الدراسات عشية الاحتلال الفرنسي بخمسة الألف فرنك سنويا يستفيد منها العائلات الفقيرة من اهل الأندلس⁴.

1. ناصر الدين سعيدوني، دراسات الاندلسية، مرجع سابق، ص96.

2. صالح محمد دور الوقف في الحركة الثقافية بالجزائر الأواخر العهد العثماني وموقف الإحلال منه، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، عدد 02، (سبتمبر 2020)، ص246.

3. فوزية لزعم، أثر الأندلسيين في الحياة العلمية والدينية والأدبية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، جانفي 2022، ص764.

4. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي مرجع سابق، ص132.

خلاصة الفصل:

نستنتج في نهاية الفصل أن :

الوقف أو الحبس هو وقف أرض على منفعة معينة مثل مساعدة المساكين و هو من أهم مصادر الحياة الإسلامية.

تنوع الوقف إلى خيري حسب المذهب المالكي، والوقف الأهلي حسب المذهب الحنفي .
من أهم الأوقاف في مدينة الجزائر نجد: الأوقاف الحرميين الشرفيين، الأوقاف بيت سال وسبل الخيرات والأوقاف أهل الأندلس .

كانت عائدات الأوقاف تصرف على الفقراء والمساكين ومنها ما يرسل إلى فقراء الحرميين الشرفيين.
أسس شرفاء أهل الأندلس زاوية الأندلسيين من أجل تسير أوقافهم والذي كان لها أدوارا أخرى مثل التعليم.

الفصل الثالث

تأثير الوقف الأندلسي في الجزائر

المبحث الأول: تأثير الوقف على المستوى الإقتصادي

المبحث الثاني: تأثير الوقف الأندلسي على المستوى الاجتماعي

المبحث الثالث: تأثير الأوقاف الأندلسية على مستوى الثقافي

تمهيد:

لقد انتشرت الأوقاف في الجزائر بشكل كبير فتوزعت على نطاق واسع وكان لها تأثير كبير على جميع الأصعدة فعلى المستوى الاقتصادي بناء وتعمير المرافق العامة، تشجيع استثمار في أعمال التجارية إضافة إلى التوزيع الدخل بين الطبقات، اما على مستوى الثقافي تشجيع التعليم وتمويله، إنشاء المدارس.

وإنفاق على الطلبة اما على المستوى الاجتماعي ضمان حق الورثة محافظ على تماسك المجتمع والتي سوف نعرفها في هذا الفصل.

المبحث الأول: تأثير الوقف على المستوى الاقتصادي

لقد سمحت وثائق الوقف الخاصة بالجالية الأندلسية في الجزائر بالتعرف على أسماء الجالية ونشاطهم الاقتصادي، وسماح ايضا بتقدير الي اي مدى وصلت ثروتهم وذلك من خلال وثائق الشراء والكرء للحوانيت وذلك بغرض التحبيس، كما سمحت لنا بمعرفة أماكن أسواق الموجودة في مدينة الجزائر حيث ان وثائق الوقف كانت تشمل اسم حبس، الواقف ومهنته وتحديد المكان، كما أن وثائق الوقف أعطتنا فكرة عن نوعية نشاط الاقتصادي للأفراد الجالية الأندلسية واعمالهم التجارية والحرف مثل الخياطة والعطارة والحدادة وفالقد قدر عدد المنازل في المناطق التجارية قرب سوق الجمعة حوالي 8 بالمئة، هذا من جهة ومن جهة اخرى ساهم الوقف في الحفاظ على الأراضي الزراعية الخاصة بالجالية الأندلسية

ساهم الإنتشار الوقف في تجمع الثروة لدى أفراد معينة داخل المجتمع الجزائري على غرار الجالية الاندلسية مثل الكراغلة، الاتراك، وذلك يآثر على حالة الإجماعية والإقتصادية للجزائر، ومن أهم عقود التحبيس الخاصة بالجالية نجد عقد تناول عقد شراء وتحبيس للحنوتين قرب باب عزون من طرف الحاج¹ علي حسن الأندلسي صانع الشواشي بثمن قدره 2800 دينار وحبسه لفائدة فقراء الأندلس وحرمين الشرفين وذلك عام 1662.

¹. حنفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة 1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 213

ومن أهم المايدين التي اشتغل فيها الأندلسيون نجد التجارة، ففي باب عزون إلى باب الواد امتدت المتاجر الأندلسية التي إنفتحت على الأسواق الرسمية أسفل المدينة، ولقد كانت التجارة الأندلسيون تشمل بيع الأسرى المسحين وتمويل المشاريع الجهاد البحري¹.

وهذا كان سبب رئيسيا في زيادة ثروتهم فممكنهم ذلك في مساعدة اخوانهم من خلال وقف عدد منها، ولقد اعتمد الأندلسيون الأسلوب اعمار اي دفع عقار محبس لشخص معين ليستعمله وذلك مقابل إيجار يدفعه سنويا الى جهة العقار المعينة ويتم جمعها سنويا وتصرف لفائدة فقراء حرمين الشرفين وفقراء الأندلس ومثال عل ذلك هو اعمار ناسك السيد الحاج أحمد ابن المرحوم الكبير بكر السيد الحاج الأندلسي سنة 1690م.²

وكانت المعاملات إقتصادية لها علاقة وطيدة بالوقف، فلقد كانت وثائق الوقف تتضمن أخبار عن أسعار الجنات والمنازل، كما ان الوثائق الخاصة بالوقف الأندلسي أعطت لنا لمحة عن الحياة الاقتصادية في مدينة الجزائر وذلك من خلال التعرف على أسماء الأسواق مثل سوق المقاييسية وسوق الفكاكين، سوق الخضارين وسوق الكتان

¹- حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسي، مرجع سابق، ص 319

²- مهدية طيبي، مقارنة للوضع الاجتماعي والإقتصادي للأهل الأندلس بمدينة الجزائر في القرن 18 17م من خلال المحاكم الشرعية مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ حديث، فلة مساوي، قسم التاريخ، كلية العلوم لاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،

كما عرفنا من خلال وثائق الوقف الخاصة بالجالية تفسيلات خاصة عن عقود تولي العناء وشراء الأراضي والدور والمحلات بقصد التحبيس لفائدة فقراء الأندلس.¹

ومن جهة أخرى كانت تصرف إرادات الوقف كذلك على البناء والتعمير والصيانة المرافق العامة وحمامات وتحصينات العسكرية إضافة إلى قنوات المياه فلقد احتوت وثائق الوقف على أسماء السلع المستعملة، كل هذه وجدت ضمن سجلات البايلك وهي وثائق خاصة بشركة الأندلسية

كما الأنتشار الوقف يترتب عنه عدم الانتقال الثورات والمحافظة على البيئة الاجتماعية إضافة إلى الجمود الاقتصادي فالوقف لا يباع ولا يشتري بالتالي عدم الانتفاع منه إلا في حالة الكراء، حيث كان ذلك أثر كبير على الواقع الاقتصادي، وكان ذلك عملة رابحة للاستعمار الفرنسي أي تطبيق سياسية فرق تسد وإقسم تحكّم.²

وتمثل أهمية الوقف الاقتصادي في إعادة توزيع الدخل بين طبقات، وذلك من أجل عدم حبسها في أيدي محدودة، كما ساعد أيضا في تنمية البيئة التحتية مثل طرق ومدارس أي تحسين القدرة إنتاجية للمجتمع.³

¹- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية الجباية، مرجع سابق، ص 193

²- حنيفي هلايلي، مكانة الوقف، مرجع سابق، ص 236

³- كويد سفيان، مرجع سابق، ص 187

وبما ان تعريف الوقف في اقتصاد هو عملية تجمع بين الادخار والاستثمار معا، أي عمل على زيادة راس المال الخاص لهذه الأوقاف وذلك يهدف إلى زيادة الثروة الإنتاجية للمجتمع كما ساعد أيضا على إنشاء بنوك الإسلامية من الأموال الوقف.¹

يساعد الوقف في تحسين وتهيئة الظروف المناسبة لزيادة حجم الاستثمار المحلي والخارجي، وكذلك توفير القروض من أجل تمويل المشاريع الزراعية.²

كما ان الوقف كان يساعد المحتاجين من خلال منحهم قروض لتجارة وبالتالي إنقاذهم من إفلاس وضممان الانتعاش التجاري.³

إن للوقف دور في الاهتمام بالأراضي الزراعية وذلك من خلال تحسيس العيون والسواقي خاصة أثناء موسم الجفاف إضافة إلى تحسيس الأراضي من أجل الغرس.⁴

¹- قمتي عفاف، بوفتاح فريحة، مرجع سابق، ص 218

²- دلال بن سمية، جهاد بوضياف، دور نظام الوقف في تنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة حقوق والعلوم الإنسانية، عدد 34، ص 170

³- وافية نفطي، مرجع سابق، ص 432

⁴- رايح كنتور، أثر الوقف على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلدة خلال العهد العثماني، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 02، جويلية 2019، ص 64

تصرف عوائد الوقف أيضا من أجل شق الطرق حيث أن أغلب هذه الطرق استخدمت من أجل مرور القوافل التجارية اي ضمان وصول السلع إلى جميع المناطق،

كان يستفيد من الوقف عن طريق العناء أو الكراء وذلك بعد طلب من وكيل الوقف وبعد القرار من المجلس العلمي وذلك من أجل تقدير ثمن الكراء وذلك من اجل عدم تحويل الوقف إلى ملكيات خاصة.¹

أو عن طريق الاستبدال وهو جائز شرعا مع بعض القوانين مثل لا يستبدل بأقل من قمته، وذلك يسمح بنقل العقارات حسب ما تقتضيه المصلحة العامة التي تقرها السلطات القضائية.²

والشيء الذي يدل على ان الوقف حقيقة اقتصادية هو أن أغلب أملاك الموقوفة هي دكاكين وفنادق، افران الخبز، والعيون والحنايا والبساتين وحدائق الذي كان له مردود لدعم خزائن الدولة كما كان له دور في مساعدة فقراء الأندلس.³

دليل أيضا على ذلك هو ان الكثافة السكانية في مدينة الجزائر نقصت بسبب الاستغلال الأراضي الزراعية الخاصة بالوقف.⁴

من أسماء أسواق التي استنتجت في وثائق الجالية الأندلسية نجد: سوق اللوح، سوق السمّن، سوق الحوت، سوق الجمعة، إضافة إلى الفنادق مثل فندق الزيت وفندق العزارة.⁵

¹- دلال بن سمية، جهاد بوضياف، مرجع سابق، ص 196

²- وافية نفطي، مرجع سابق، ص 421

³- ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في ملكية، مرجع سابق، ص 232

⁴- ناصر الدين سعيدوني، وثائق جزائرية دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة 2، دار البصائر، الجزائر،

2009، ص 360

⁵- ناصر الدين سعيدوني، دراسات الأندلسية، مرجع سابق، ص 93

أما عن نوع العقارات الموقوفة فهي كثيرة منها:

الدور: التي كانت نسبتهم مرتفعة بالنسبة للباقي العقارات وبفضل الدراسة لهذه الفئة سمح لنا بتحديد التمركز الجغرافي والاقتصادي لبعض الفئات الاجتماعية مثل الجالية الأندلسية فأغلب المحبسين لدور هم من هذه الجالية، على سبيل مثال نجد الشيخ حسن ومسيد الدالية

الحوانيت: أو الدكان الذي تباع فيه السلع أو تمارس فيه الحرف مثل صناعة الحرير والمعروف الأندلسيون هم من ادخلوا هذه الصناعة للجزائر، ولقد توزعت في الأسواق الرئيسية وداخل أحياء المدينة وتوجد أغلبها حول الثكنات العسكرية لتوفر الحماية وفي القرب من المساجد والزوايا، والبعض من هذه الحوانيت كانت تخصص لتخزين السلع

الحمامات: كانت ذات مرود إقتصادي كبير حيث وصل عددها إلى حوالي خمسون حمام، والذي ارتبط وجدها بالتوسيع الشبكة المائية في الجزائر كما فعل أسطى موسى الأندلسي

الفنادق: بسبب نمو الحركة التجارية في مدينة الجزائر وتوافد عناصر جديد إليها كانت لابد من إنشاء الفنادق فوصل عددها الى خمسة، كانت الفنادق تقوم بالوظيفة الإسكان والوظيفة الاقتصادية.¹

كان الوقف أيضا يقوم بدفع رواتب الموظفين في مؤسسات الوقف حيث ان عدد كبير من العمال كان يقوم بتسيير هذه المؤسسة.²

¹- وافية النفطي، مرجع سابق، ص ص 400، 401

²- مرجع نفسه، ص 390

كما أن للوقف دور في استمرار الحرف فلقد برز نشاط الجالية الأندلسية في بعض المهن مثل علي بن عمر الأندلسي الذي كان مشتهرا بصناعة الصابون والخياط يحي والمختصين في صناعة الشواشي في مدينة البليدة على سبيل المثال نجد: الحاج علي بن أحمد الفهري الأندلسي، فأصبحت هذه المهن مصدر الرزق ثابت لهم وكل ذلك بسبب أموال الوقف التي كانت تصرف من أجل استمرارها.¹

¹- رايح كنتور، مرجع سابق، ص 56

المبحث الثاني: تأثير الوقف الأندلسي على المستوى الاجتماعي

بداية الحديث حول تأثير الوقف الأندلسي على الحياة الاجتماعية للجزائر تكون بكمية المعلومات التي استطعنا استخلاصها من عقود الوقف، من اهم هذه المعلومات نجد كيفية انتقال الملكية العقارية بين الجالية الأندلسية أو داخل أسرة الواحدة ، فالعقود الوقف تحتوي على معلومات مهمة من أهمها النسب فالوثيقة تحتوي على إسم الكامل أو صلات القاربة بين أفراد الجالية الأندلسية مثل الولية عزيزة بنت القلعي التي أوصت بأن يؤل مصرف الحبس الى ابن أخيها والسيد أمحمد الشاطي، من خلال هذه الوثيقة استنتاجنا اسم عائلة القلعي والشاطي ولجهة التي يستفاد منها، كما تحتوي وثائق الوقف على اسماء الجالية الأندلسية مثل الأبلي وصبري، والتي سجلت أسمائهم من مستفيدين من الوقف الأندلسي كما ساهم الوقف أيضا في الحفاظ على الملكية العقارية وحفظ حق الورثة ، كما استطعنا أيضا تعرف على اسماء رجال العلم وموظفو السلك الديني والوكلاء ونظار والفقهاء وأغلبهم من الجالية الأندلسية مثل حميدة الأندلسي الذي نظارة الأوقاف الحنفية.¹

كانت عوائد الأوقاف الأندلسية تصرف على شؤون العبادة وتقديم العون لفقرائهم فالجالية الأندلسية كانت تحافظ على عزلتها عن باقي طبقات المجتمع الجزائري لذلك أشرف أغني العائلات على تقديم مساعدات مهمة، وذلك من خلال تحبيس عليهم.²

¹- حنفي هلايلي، مكانة الوقف، مرجع سابق، ص 234

²- حنفي هلايلي، دراسات وأبحاث، مرجع سابق، ص 69

والتي وصلت الى 26 حانوت، 72 دار، 14 مخزن، 08 دويرات، 18 علويا و08

إسطبلات

والمثال على ذلك نجد الولية حرة فاطمة بنت احمد العبري التي خلفت ثروة بمقدار 173,17 دينار وهذا يدل على إسهام مكانة المرأة في المجتمع ومدى الاستقلالها من جهة ومن جهة توضيح مقدار الثورة الخاصة بهم.¹

كما ساهمت أوقاف في بناء العيون لتلبية حاجات العائلات وذلك بالإشراف وكيل العيون وكانت الأوقاف مشتركة بين الحرمين الشريفين والزاوية الأندلسية.²

رغم أن الوقف حقيقة اقتصادية وواقع ثقافي إلا أنه مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق المسؤولين على تسيره، فمن وظائف الوقف الأساسية هو التقليل من شقاء الفقراء والتخفيف عن المعوزين وذلك من خلال تقديم مبالغ مالية للفقراء في شكل إعانات وصدقات تقدم في أيام محدودة، إضافة الي الحد من مظالم الحكام وذلك بالمحافظة على أملاك الوقف من الأراضي ودكاكين لكونها لا تباع ولا تشتري ولا يمكن لاستحواذ عليها من طرف الدولة، رغم ان بعض الحكام في مراكز السامية تمكنوا من الوصول الي الوقف وذلك بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر فإضطر الحكام على إصدار قرارات العزل والمصادرة ، برغم من ذلك ظلت الأوقاف من مأمّن منهم بسبب الأحكام الشرعية القطعية.³

¹- حنفي هلايلي، مكانة الوقف، مرجع سابق، ص 235

²- عبد المجيد قدورة، الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي وتنتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائرية نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20، ديسمبر 2003، ص 174

³- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث في الملكية، مرجع سابق، ص 247

ومن خلال تحببهم أملاكهم استطاع العجزة والقصر استغلال رزقهم، فوقفها على المذهب حنفي أي الوقف الأهلي الذي يسمح لأصحابه بكرائه مقابل عناء يقرره المجلس العلمي، وبذلك تتمكن الكثيرون من المحافظة على مصادر دخل مضمونة، كما سمح طريقة الوقف استغلال الغير مباشر لبعض الجماعات من الموظفين في المهام واعمال خاصة بتسيير الوقف، كما عمل الوقف في الحفاظ على حق الورثة فلا يصرف الوقف إلا على الغاية التي حبس من أجلها هذا ساعد أسرة في الحفاظ على تماسك الأسرة أي الحفاظ على الأمراك من انقسام أو رهنها فابتالي بقاء الأسرة متماسكة.¹

كما سمح لنا الوقف خاصة الخاصة الجالية الأندلسية في معرفة كيفية انتقال الثروة داخل الأسرة الواحدة وتحديد مقدار الثروة والحياة المادية للفرد بالجالية الأندلسية استطاعو تجميع ثروة هائلة وبسبب حفاظ على عزلتهم قاموا بحبس أملاك من أجل مساعدة المحتاجين والفقراء ضمان أملاك للعيش.²

إضافة إلى ذلك خصص من أموال الوقف من أجل الاحتفال بالأعياد مثل عيد الفطر وعيد الأضحى وعشوراء حيث كانت توزع فيها ما يسمى بعوائد الوقف أي الهدايا وهي عبارة عن مبالغ مالية تقدم للفقراء والمحتاجين، وخاصة شهر رمضان حيث يبدأ الاستعداد له من نصف شعبان وذلك بتوفير المواد اللازمة مثل الزيت والشمع، ومن الحالات الشائعة أيضا تخصيص الأراضي من الوقف بغرض دفن الموتى.³

¹- ناصر دين سعيدوني، دراسات وأبحاث في الملكية، مرجع سابق، ص 284

²- حنفي هلايلي، مكانة الوقف، مرجع سابق، ص 234

³- وافية النفطي، مرجع سابق، ص 361

فنتج عن ذلك تخفيف ألم عن المحتاجين مما حقق السعادة للمجتمع ونمت فيه روح المحبة والانسجام والحد من ظاهرة إجرام داخل المجتمع بسبب البؤس فانعدمت الجرائم والجنح واصبحت المعاملات التجارية تتم دون شهود أو عقود، كما ساعد الوقف إندماج الجالية الأندلسية داخل المجتمع الجزائري فقد ساعدهم الوقف في نسيان ويلات محاكم التفتيش الإسبانية.¹

والمثال على الأوقاف الأندلسية التي تقدم صدقات نجد: أبو عبد الله الحاج محمد حبيب ابن محمد الأندلسي فأخرج من ماله ألف دينار من أجل صرفها على فقراء الأندلس.²

¹- علوان سعيد، أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الإحياء، عدد 11، ص 301

²- مهديّة طيبي، مقارنة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 96

المبحث الثالث: تأثير الأوقاف الأندلسية على مستوى الثقافي

لم يقتصر تأثير الأندلسيين على الجانب الاقتصادي و السياسي فلقد وصل تأثيرهم الى الجانب الثقافي فلقد قاموا بتشييد عدة زويا و معاهد من أجل نشر العلم وتعليم القراءن وحث على الجهاد، من أشهر هذه الزوايا والمساجد نجد زاوية أهل أندلس التي أقيمت من أجل تسيير الأوقاف اهل الأندلس واشرف عليها بعد ان تزايد عددها ،حيث وصلت إلى 101 وقف و الذي قدر ب 5000 سنويا والتي أنشأت سنة 1639 م ،التي كانت تباشر أعمالها من خلال تدريس وتقديم مختلف الخدمات الإجتماعية والثقافية إضافة الي تسيير الأوقاف فلقد كانت هذه الزاوية تقوم بالاعمالها من مصاريف وعائدات الوقف، ونجد أيضا زاوية سيدي أحمد الكبير الأندلسي بالبليدة.

وزاوية سيدي علي بن مبارك بالقلعة وغيرها من الزوايا في مختلف ربوع الوطن وشيء المشترك بين كل هذه الزوايا انها كانت تقوم بمختلف الأعمال من مصاريف الوقف الخاصة بالجالية الأندلسية وأوائل هذه أوقاف نجد عقد وقف وهو وصية أبي الحاج محمد حبيب بن محمد الأندلسي وذلك سنة 1625م.¹

كما أن علاقة الوقف بالزاوية علاقة قوية فهي مبينة على التمويل والتغذية الزوايا فتصرف على الأجور المعلمين وتوفير المساكن للطلبة وكذلك التكفل بعابري السبيل، فضل وجود الزوايا وإستمرارها مرتبط بالأحباس.²

لذلك أول ما قام بيه المشرفين على أوقاف الأندلسية هو إنشاء الزاوية أندلسيين من اجل ضمان التسيير الحسن لهذه الأوقاف واستفادة منها في أحسن الظروف.

¹ ناصر الدين سعيدوني، دراسات الأندلسية، مرجع سابق، ص 62

² مصادر دراسات في المقاومة، عدد1، 2023، ص36 أحمد مريوش، الوقف في الجزائر بين وظيفة المنفعة في أواخر العهد العثماني إلى عملية المصادرة خلال الفترة الاستعمارية.

إضافة تسيير الحسن للأوقاف كان البعد الثقافي بين الجالية والعناصر الأخرى المكونة للمجتمع الجزائري من أهم اسباب التي ادت بتأسيس الزاوية على يد محمد الأبلي لصبح بعد ذلك وكيل أوقاف لاندلس.¹

كما ان هذه الزاوية الأندلسية كانت تخرج لكثير من الطلبة الفقهاء، كما انها كانت تقوم على التدريس بمستوي عالي وذلك بمراعاة التطور العقلي للتلاميذ.²

كما للوقف دور كبير في نشر العلم وانتعاش الحركة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني وذلك بالانتشار الزوايا والكتاتيب التي لعبت بدورها دور أساسيا في تعليم الأطفال الحساب وقرآن الكريم أو ما عرف بالتعليم الابتدائي.³

من اهم وظائف الوقف الثقافية حسب الدكتور ابو قاسم سعد الله هو نشر العلم إذ يعتبر مصدر عيش الزوايا والمساجد والعناية بالعلماء وطلبة وتكفل بجمع لاحتياجاتهم من دفع للأجور وتأمين المسكن.⁴

ومن اهم المراكز الثقافية التي كان الوقف مصدر تمويلها نجد:

1- حنفي هلاليلي، الحضور الأندلسي، مرجع سابق، ص 321

2- فوزية لزعم، مرجع سابق، ص 76

3- زكية منزل غرابية، دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإسلامية، عدد 41، 2009، ص 06

4- ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 231

الكتاتيب: وهو اقل وحدة تعليمية فهي تقوم بتعليم مبادئ القران واصول الكتابة ولقد كانت منتشرة خلال العهد العثماني ولقد ساهمت بشكل كبير في محو الأمية وكانت تحمل اسم الواقف، وهي منتشرة في احياء والشوارع .

الرباطات: التي كانت تساهم في نشر الوعي وحل القضايا بين الناس وتعتبر كذلك ملجأ للطلبة والمعلمين، وهي تقدم دروس في جميع مراحل التعليم ولم يقتصر وجدها على الريف بل تواجدت بشكل كبير في المدن.¹

المدارس: لقد قام الكثير من المواطنين بوقف أموالهم من اجل تدريس اولادهم في جميع القطر الجزائري وبذلك يكون الوقف دور كبير في إنتشار التعليم من خلال التعليم ومن أهم المدارس في مدينة الجزائر نجد مدرسة الأندلسية التي تشرف على التعليم الطلاب تخرجهم على مستوى عالي.²

المكتبات: كانت الجزائر تتوفر على العديد من الكتب الي تنتج محليا إما تأليفا أو نسخا أو تجلب من خارج من أندلس، وكانت موقوفة على لطلبة في جميع ميادين التعليم من علوم الدين وتفسير وغيرها.³

وكون ان الحكام العثمانيين لم يهتموا بالجانب الثقافي حيث كانت جل لاحتمامهم على الجانب العسكري اي حماية البلاد من التحرشات لخارجية، فكانت الوقف هو العملة الرابحة لاستمرار وسير المؤسسات السابقة فهي مركز للإنفاق على رجال العلم والمدرسين والطلبة، وبذلك أصبح مردود لأوقاف هو سبيل الوحيد للمسيرين من اجل اكمال خدمات المؤسسات التعليمية على أكمل وجه.

¹ - زكية منزل غلابة، مرجع سابق، ص ص 29، 33

² - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 245

³ - حسن عبد الغنى أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، عدد 22، 2005 ص 52

اضافة إلى أن الوقف كان يأمن كل ما تحتاجه المساجد من طانفس وسرج وقناديل وشموع، ستور التي توضع على أبواب والنوافذ، وانشاء اماكن الطهارة وأدوات الطهارة من أباريق وغيرها وبسبب العائدات الأوقاف لاستطاع الطلبة الاستفادة من منحة شهرية، وهو تقليد معمول بيه في الزوايا والمساجد في الجزائر خلال العهد العثماني.¹

من أهم ما يبرهن على ضرورة لأوقاف في الحركة التعليمية هو ان اول ما قامت بيه إدارة الفرنسية من أجل تجهل الشعب الجزائري هو استلاء عل الأوقاف فتسبب ذلك في تدهور الحياة التعليمية شيء الذي أثر بطريقة سلبية على الحياة لاجتماعية بصفة عامة والثقافية بصفة خاصة.²

¹- صبرينة لنوار، مساهمة الاوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 02، 2021، ص23

²- سمير ابيش، دور الوقف في دعم الحركة التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، عدد 02، 2020، ص 35 ²

خلاصة:

نستنتج في نهاية هذا الفصل

ان الوقت من اهم مؤثرات التي تؤثر في جميع مظاهر الحياة الحضارية حيث أصبحت حقيقة اقتصادية مواقع ثقافيه ومسؤوله ومسؤوليه اجتماعيه

بفضل عوائد الوقف استطاعت الزوايا والمدارس من ان تكمل اعمالها والمساهمة في نشر العلم من خلال تهيئه الوضع المناسب للطلبة المدرسين مثل تخصص من حالهم واماكن للإيواء ودفع اجور المعلمين.

ساهم الوقت في تخفيف الشقة على المعوزين من خلال منح مساعدات لهم في ايام معلومة وتقديم مختلف الاعانات

كما عمل الوقت في اختفاء الملكيات المشعة من خلال الاستفادة منها من الناحية.

مساعدته النساء والكبار السن في استفادة من خلال الوقف من خلال الوقف الذري اي عدم مصادراتها من طرف السلطة العثمانية

الحفاظ على تماسك المجتمع من خلال دفع الديه ونشر الثقة بين الناس من في المعاملات التجارية حيث اصبحت تتم بلا شهود

سلام الوقت في تحسين المستوى الثاني المعيشي من خلال توفير امن خلال توفير مناصب الشغل

كما انا عوائد الوقت كانت تصرف من اجل البيانات المرافق العامة مثل العيون والبنية التحتية للمدينة

الخاتمة :

نستنتج في الأخير أن الأندلسيون استقروا في مدينة الجزائر واستطاعوا تنمية أوقافهم من خلال تكونهم لثروة وذلك بالاشتغال في الجهاد البحري وتجارة الأسرى والسيطرة على مختلف الصناعات من خلال احتكارها مثل صناعة الحرير، ثم قاموا باستغلال هذه الثروة من أجل تنمية أوقافهم من أجل مساعدة القادمين الجدد من شبه الجزيرة الأيبيرية وفقراء الجالية في الجزائر وكانت أول أوقافهم هي أوقاف فاطمة حرة بنت أحمد الغبري التي قدرت ب 17317، أصبحت هذه أوقاف في تزايد كبير حتي تم إنشاء زاوية الأندلسيون سنة 1623م لتبلغ عشية الاحتلال الفرنسي 5 الألف فرنك فرنسي.

كان لهذه الأوقاف تأثير كبير على جميع المستويات من أهمها:

على المستوي الاقتصادي: ساهم الوقف في الحفاظ على الأراضي الزراعية الخاصة بالجالية

الأندلسية

تجميع الثروة لدي مختلف شرائح المجتمع.

استفادة من العقارات الموجودة في المدينة من خلال اعتماد أي الكراء العقار واستفادة منه

وذلك بعد دفع إيجار لجماعة المشرفة عليه.

ساهم الوقف في إعادة توزيع الدخل بين الطبقات أي عدم احتكارها لدي أيدي موحدة.

ساهم في تنمية البيئة التحتية مثل الطرق والمدارس والعيون.

كما ساعد الوقف على تنمية استثمار وذلك من خلال منح قروض للمحتاجين من أجل قيام

بالأعمال تجارية.

على مستوى اجتماعي: مساعدة الفقراء والمحتاجين من خلال تقديم مبالغ مالية في أيام محدودة.

- الحد من مظالم الحكام وذلك بحفاظ على أملاك المعوزين والكبار في السن والنساء.
- الحفاظ على حق الورثة أي الحفاظ على تماسك الأسر والمجتمع.
- كما صرف من الأموال الوقف من أجل احتفال بالأعياد الدينية وتجهيز لشهر رمضان.
- كما أن الوقف كان يحل النزعات بين أفراد من خلال دفع الدية.
- حماية الأملاك من المصادر من طرف السلطة العثمانية حيث ساعد ذلك على إنشار الوقف خلال العهد العثماني.
- على المستوي الثقافي:** تشيد الزوايا والمدارس من أجل نشر العلم من خلال تمويلها بكل المصاريف التي تحتاجها.
- تأمين كل ما تحتاجه المساجد من زيت للإنارة وشموع وتمويل كذلك الكتاتيب، الربطات، المدارس والمكتبات.
- وتخصيص منحة شهرية لطلاب العلم والمدرسين الشيء الذي ساعد ناس على الاستمرار في التعلم والتعليم
- ساعد القرب الجغرافي بين مدينة الجزائر وشبه الجزيرة الإيبيرية على نزوح المهاجرين الي الجزائر.
- إنقسم الهجرة الأندلسية إلى الجزائر إلى ثلاث مراحل مهمة والهجرة الثالثة بعد صدور قرار الطرد النهائي كانت أهم وذلك بالأعداد الكبيرة التي وصلت إلى الجزائر.
- تنوع التركيبة السكانية للجزائر من أتراك والكراغلة والحضر والعبيد والأندلسيون.
- استقرار الجالية الأندلسية في الجزائر وإنشائها لعدة مدن جديدة مثل نتس والبليدة.

من أهم العائلات الأندلسية التي استقرت في الجزائر نجد: ابن راموال، ابن الهني، برحال وابن الكباطي، وكان لهذه العائلات تأثير كبير مثل إشراف على التعليم والأوقاف، تنمية التجارة، إدخال صنائع جديدة إلى الجزائر.

انقسام الوقف في الجزائر إلى نوعين: الوقف الذري على المذهب الحنفي التي كانت أغلبية الأوقاف تتبعه من أجل انتفاع بيه، الوقف الخيري على المذهب المالكي.

تنوع الأوقاف في الجزائر مثل أوقاف الحرمين الشريفين، سبل الخيرات، أوقاف بيت المال، أوقاف المرابطين والزوايا وإن اختلفت مصادرها إلا أن دورها واحد وهو وساعدة الفقراء والمحتاجين.

استغلال وثائق الوقف من اجل معرفة الكثير من المعلومات المهمة مثل عدد أفراد الجالية الأندلسية وأماكن تواجدها، معرفة جغرافية المدينة لأن وثائق الوقف نسجل كل المعلومات الخاصة به.

ملخص:

نتج عن سقوط الاندلس سنة 1492 عدة نتائج منها الهجرات الاندلسية نحو الجزائر وخاصة بعد قرار الطرد النهائي واسطاعوا الاستقرار في الجزائر وشكلوا الأوقاف التي كان لها اثار كبير على جميع الأصعدة، حيث اسطاعوا من خلالها الاستقرار في الجزائر. وأول هذه الأوقاف هي زاوية الأندلسيين التي شكلها رؤساء الجالية من أجل تسيير الحسن لهذه الاوقاف وضمان مردودها.

Résumé :

La chute de l'Andalousie en 1492 a eu plusieurs conséquences, parmi lesquelles les migrations andalouses vers l'Algérie, surtout après la décision définitive d'expulsion. Ils ont pu s'installer en Algérie et ont constitué des dotations qui ont eu de grands effets à tous les niveaux, grâce auxquelles ils ont pu s'installer en Algérie. La première de ces dotations est la Zawiya andalouse, qui a été constituée par les chefs de la communauté afin de gérer correctement ces dotations et d'en assurer la restitution.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- مصادر :

1. الشافعي احمد محمد، الوصية والوقف في الفقه الإسلامي، الإسكندرية، مصر، 1994
2. المراكشي محمد عبد الواحد علي، المعجم في تلخيص أخبار المغرب، طبعة 01، شرحه صالح الدين الهواري، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت لبنان، 2006
3. المقري التلمساني احمد بن محمد، نفخ الطيب وفي غصن الأندلس، جزء الأول، ربحان عباس، دار الصادر بيروت، 1988
4. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس
5. ولف جون، الجزائر وأوروبا، ترجمة أبو قاسم سعد الله، دار رائد الجزائر 2009

2- المراجع :

1. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الحديث، جزء الأول، طبعة 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998،
2. هلايلي حنفي، أبحاث ودراسات في تاريخ الأندلسي، دار الهدرى، الجزائر 2010
3. هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر، طبعة 01، دار الهدى، الجزائر 2018
4. هلايلي حنفي، مكانة الوقف في حفاظ على الملكية العقارية والثروة لدي الجارية الأندلسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة نشرت ضمن كتاب المؤرخ ناصر دين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، مكتبة الرشاد، الجزائر

5. سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت
6. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني 1792 1830، طبعة 01، دار الوطنية للكتاب، الجزائر
7. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة 02، دار البصائر، الجزائر، 2006
8. سعيدوني ناصر الدين، أبو عبدلي المهدي، الجزائر خلال العهد العثماني المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر
9. سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والجباية الوقف الفترة الحديثة، طبعة 01، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2013
10. رزق محمد، دراسات في تاريخ المغرب، طبعة 01، افريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 1991،
11. مخلوف محمد حسين العدوي المالكي، منهج اليقين في بيان ان الوقف الأهلي من الدين، طبعة 01، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1932
12. زكي عيسي، موجز أحكام الوقف، طبعة 02، الأمانة العامة للأوقاف كويت، 1995
13. عبية طه عبد المقصود بن حميد، الوجز في أخبار الأندلس من الفتح حتى السقوط، المكتبة الإسلامية، مصر
14. حلمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1972،
15. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 1830، دار الهومة جيجل الجزائر، 2002
16. شويتام أرزقي، مجتمع الجزائر وفعاليته، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009

المجالات :

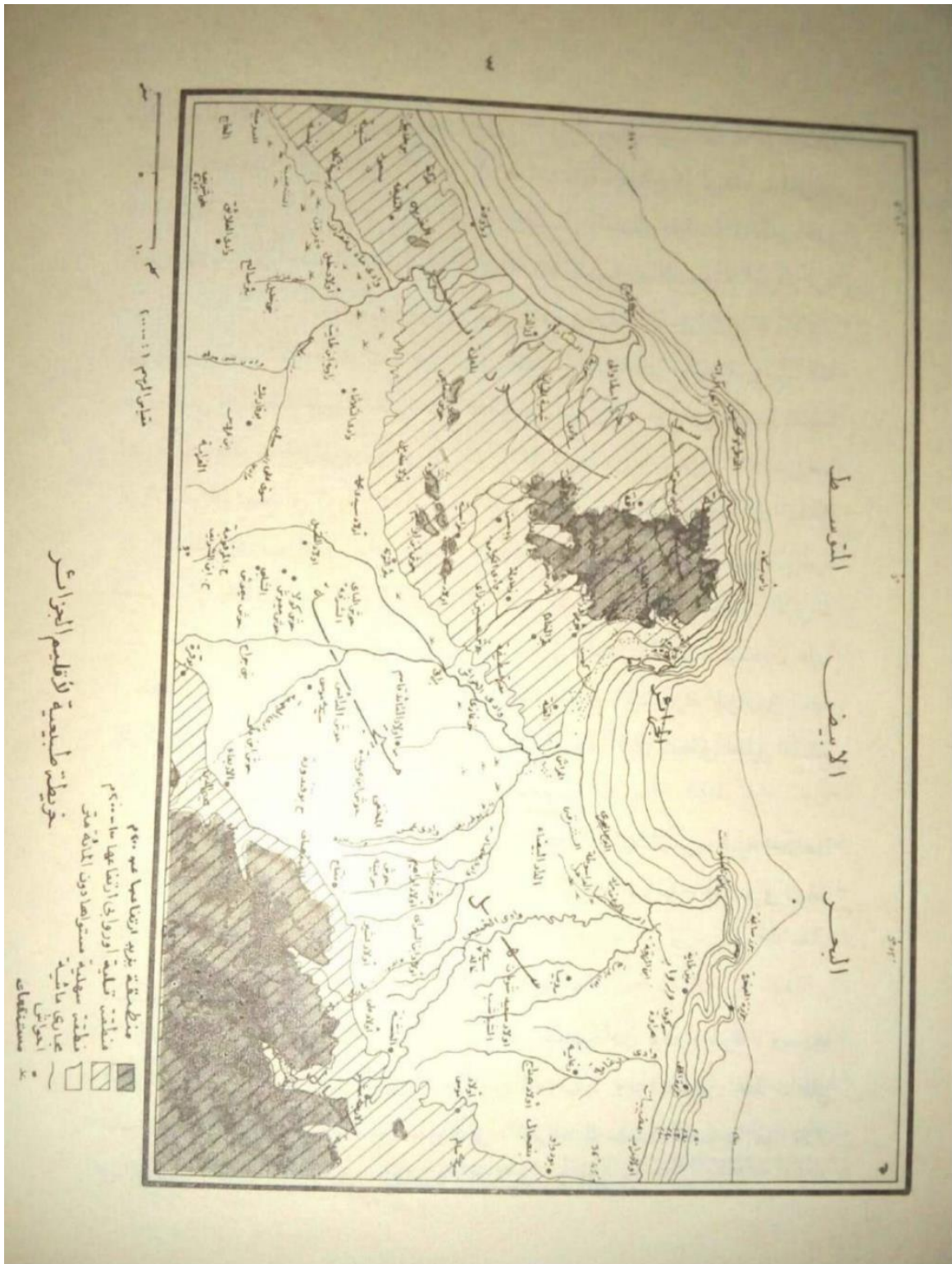
1. ايش سمير، دور الوقف في دعم الحركة التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية لدراسات القانونية، عدد 02، 2020
2. بلقاسم صديقي، الهجرة الأندلسيين إلى الجزائر الدوافع والمراحل، المجلة المغاربية للمخطوطات، عدد 05، جوان 2017
3. بوبكر هشام، بلقاسم عياشي، جوانب من الحياة الديمغرافية والإجتماعية للمجتمع الجزائري اواخر الفترة العثمانية، مجلة أفاق للعلوم، عدد 07، مارس 2017
4. بورابة لطيفة، مباني قلعة الجزائر، مجلة العلوم للانسان والمجتمع، العدد 11، سبتمبر 2014
5. تريكي لزهاري، معارضة اوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر بين المذهبين المالكي والحنفي، مجلة أفاق العلمية، عدد 01 2018
6. تلي رفيف، أسوار وأبواب مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، عدد 02
7. سعيد عليوان، اوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية، مجلة الأحياء، عدد 11
8. سفيان كوديد، الدور التكافلي النظام الوقف في تمويل التنمية المستدامة مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية عدد 13 2015
9. سمية بن دلال، بوضياف جهاد، دور الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الحقوق، عدد 34
10. صبرينة لنوار، لمهام الاقتصادية لبيت مال خلال العهد العثماني من خلال الأرشيف الوطني، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، عدد 07، جوان 2017

11. طوهارة فؤاد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والجغرافي، مجلة الحوليات التراث، عدد 15 2015
12. طيبي مهديّة، الأندلسيون في مجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات محاكم الشرعية مدى اندماجهم وأماكن تواجدهم والإقامة، مجلة قيس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، عدد 07 ماي 2023
13. عبد الرحمان بو حسون، صيغ الوقف بين المنع والإجازة في التشريع الجزائري_دراسة تحليلية مقارنة بالأحكام التشريعية الإسلامية، مجلة الاجتهاد القضائي، عدد 22، 2020
14. عبد الغني أبو غدة حسن، الوقف ودوره في التنمية الثقافية، مجلة الشريعة والقانون، عدد 22، 2005
15. عبد الله بن عبد مالك، السنوسي عبد الرحمان بن معمر، الوقف الذري ومكانته في الشريعة والقانون الجزائري، مجلة الصراط، عدد 01، جوان 2023
16. عبيدي سمير عبد الرسول، الحملات الإسبانية على الموانئ الجزائرية 1510 1505، مجلة فضلية الحكمة، عدد 32، 2019
17. عفاف قيمتي، فريحة بوفتاح، دور الاقتصادي للأوقاف في الجزائر وطرق استثمارها، مجلة العلوم الإسلامية وحضارة، العدد 03 أكتوبر 2016
18. غرابة زكية منزل، دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإسلامية، عدد 41، 2009
19. قدور عبد المجيد الهجرة الأندلسية إلى الغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر نموذج، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20 ديسمبر 2003
20. كركار عبد القادر، الجهة الأندلسية الى الجزائر وأثرها في الحفاظ على التوازن الديموغرافي في العصر الحديث، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، عدد 02 ماي 2023

21. كنتور رابح، أثر الوقف على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلدية خلال العهد العثماني،
مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 02 2019
22. لزعم فوزية، أثر الأندلسيين في الحياة العلمية والدينية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني،
مجلة الوقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، جانفي 2022
23. لنوار صبرينة، مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة
الدراسات التاريخية، عدد 02، 2021
24. محمد صالح، دور الوقف في الحركة الثقافية بالجزائر الأواخر العهد العثماني والوقف الاحتلال
منه، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية عدد 02 سبتمبر 2020
25. مريوش احمد، الوقف في الجزائر بين وظيفة المنفعة في أواخر العهد العثماني مصادرة خلال
الفترة الاستعمارية، مجلة مصادر دراسات في القاومة ، عدد 01 ، 2023
26. منير اعقيل، مؤسسات الوقفية الجزائرية في العصر العثماني ودورها في حياة الإقتصادية أوقاف
المساجد لمؤسسة سبل الخيرات نموذجا ،مجلة الدراسات التاريخية ، عدد 115 ، 2015
27. هجيرة حمداني ، نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر ، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم
التربوية و الإنسانية جامعة بابل ، عدد 32 افريل 2017
28. هلايلي حنيفي، الحضور الأندلسي في مدينة الجزائر على ضوء المحاكم الشرعية، المجلة
التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 25، اوت 2002
29. واعر صبرينة، الغزو الإسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير نموذجا، مجلة
البحوث التاريخية، عدد 01 مارس 2020
30. يوسف امير، الوقف والإدارة الحضرية في مدينة الجزائر، مجلة قضايا التاريخية، 09 جوان،

الملاحق

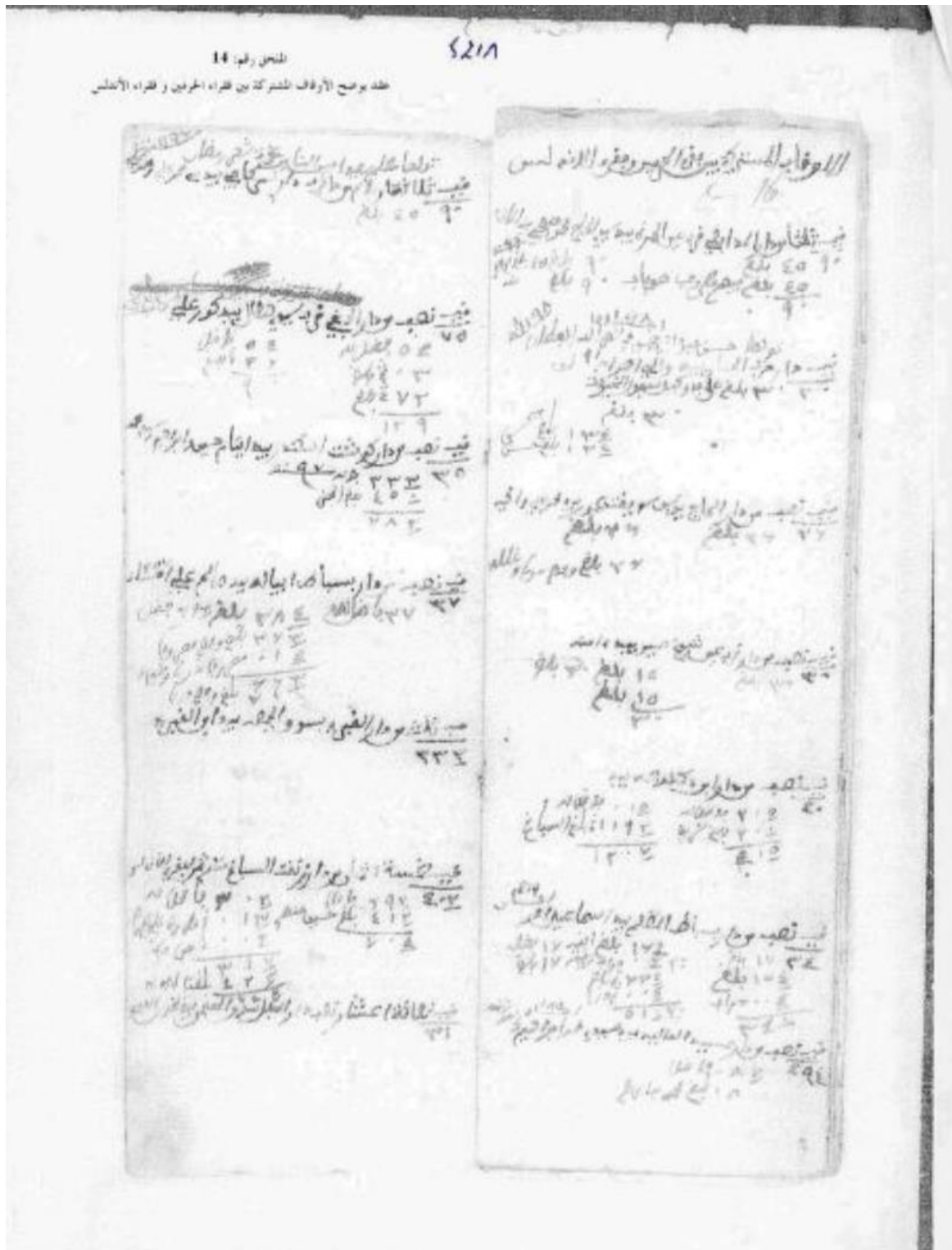
ملحق رقم 01: مدينة الجزائر في العهد العثماني

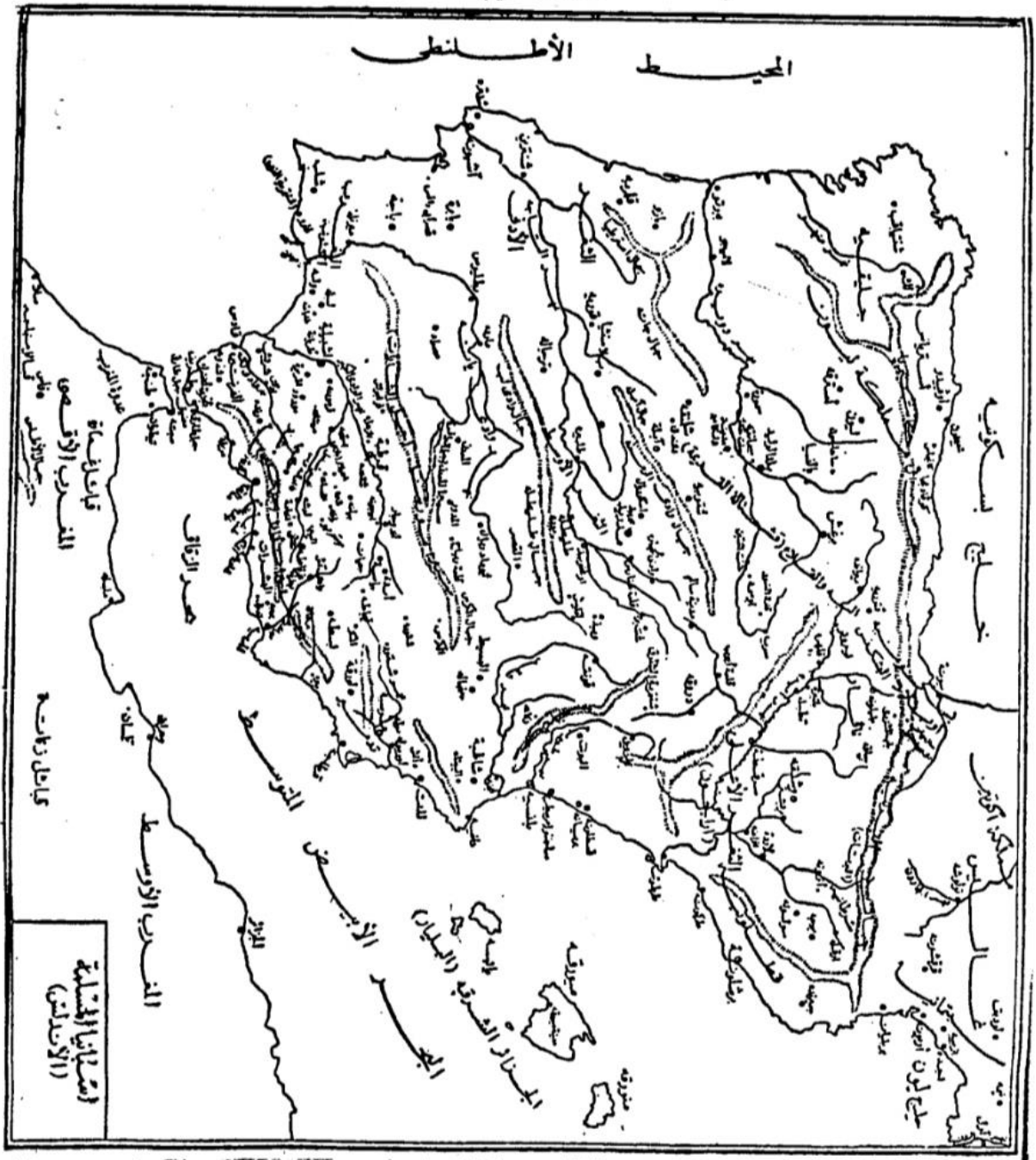


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بعد ان توپي وصار الى عدد الله وعقوبته المرحوم احد البني ابن محمد الملقب بالزبير
 عن زوجته عيشة بنت (اسمها من عبيها) فاجله وعاشقها (ابن الزبير) امور
 انفسها وعصبه بيت المال الموقوف من بلد التي ابن المهور له عيشة في علم من علمه ومحبته
 التي بقت بينهم من اربعة وعشرون سنة التي وجهت منها ثلثه اسمع وكذلك بنت من نية
 اسمع والحانب بيت المال في بيتا وذلك خمسة اسمع وتلك النيلة وخلف المالك
 الموقوف مورثا عنه جميع الدار التي بقت من ضيق البيع الولي (الملك) الميراث سيد (احد
 ابن علي سيد الجبل) دخل البلد الموقوف (المجاورة لدار ابن ميمون) الموقوفه عن
 في اللصيق (احد) بان هذا ان شئ الله تعالى ودينه على الحاج احد البني (احد
 الموقوفه) انما له عليه من ثمن حبة بالون شئ حبة طراد بيتا عنك من المالك
 الموقوفه ثمانية (الف دينار وثمانون وستون دينار) وطس الريان والسباب
 مهنتم ولباسه واثاثه وانه في ذلك الى الميراث الموقوف (الموقوف) الموقوف
 الميراث صاير مطلقا (انما ابن محمد الميراث) (انما) في وقت تاريخه على سيد الميراث
 التي بقت لبلد الموقوف (البيع) على ملك بيت المال (انما) الله تعالى من الدور والدار
 والفتيات (احد) الميراث الموقوف وخارجها (الموقوف) اليه في امورها من قبل مولد ذلك
 التعويضي (انما) واراد ان يوصي بيت المال من جميع ممتلكات الميراث الموقوف
 اهلك وسواها في حياض التي ذلك وبيع جميع ما خلف الميراث من سباب واثاث بدخان
 الميراث (التي بقت) الميراث الموقوف على يد الميراث الموقوف (انما) تجعل من (انما) ما قدره
 ما تبت دينار ثمانون وطس الريان وتخص من جميع بيت المال وقومت الدار
 الموقوفه على البنتين (الميراث) (انما) صوتيه بينهما واعتد ان ثبته عدل وسراء
 في قدره اربعة (الف دينار وستة مائة دينار) مهنتم مهنتم واربعون دينار وذلك
 بعد (انما) عليهما ووفوهما عليهما بالقيمة (الموقوفه) (انما) ضيف من ذلك سباب التي الرهن
 الميراث الميراث بدعة مذعولي والي قيمة الدار الموقوفه على البنتين (الميراث) (انما)
 من جميع ممتلكات الميراث الموقوف (الميراث) (انما) (انما) (انما) (انما) (انما)
 سمعة (الف دينار) الميراث الموقوف وميراثه ودينه با نضام بعضه التي بعضه قدره
 اثنا عشر الف دينار خراج من ذلك في ثمن الميراث الموقوف ومنون خمسين وسراء
 الفداء وعني ذلك من سباب الريان مائة مائة دينار موهوبة واربعين
 وذلك ثمانون دينار وروية وصية (انما) الميراث الموقوف (انما) (انما) (انما)
 بالبلد الميراث مائة دينار واربعمائة دينار مائة دينار وستة وخمسون دينار
 الميراث

ملحق رقم 04: الأوقاف المشتركة مع الحرمين الشريفين





الفهرس

شكر وعرهان

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: العلاقات الاندلسية الجزائرية

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن مدينة الجزائر والأندلس..... 07

المبحث الثاني: التركيبة السكانية لمدينة الجزائر..... 10

المبحث الثالث: الهجرات الاندلسية الى الجزائر..... 13

الفصل الثاني: النظام الإداري للوقف

المبحث الأول: ماهية الوقف..... 28

المبحث الثاني: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني..... 32

المبحث الثالث: الاوقاف الاندلسية..... 37

الفصل الثالث: تأثير الوقف الأندلسي في الجزائر

المبحث الأول: تأثير الوقف على المستوى الاقتصادي..... 44

المبحث الثاني: تأثير الوقف الأندلسي على المستوى الاجتماعي..... 51

المبحث الثالث: تأثير الأوقاف الأندلسية على مستوى الثقافي..... 55

الخاتمة..... 60

قائمة المراجع

الملاحق